دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية فى مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون
المصدر:	المجلة العلمية لبحوث الصحافة
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الصحافة
المؤلف الرئيسي:	قطب، شيم عبدالحميد
المجلد/العدد:	ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	مارس
الصفحات:	187 - 265
رقم MD:	889768
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	وسائل الاعلام، الصحافة الاستقصائية، القائم بالاتصال، موتى السجون، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/889768

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون"

د. شيم عبد الحميد قطب*

مقدمة :

البحث والتحرى والاستقصاء وظائف تنسب إلى الإعلام بشكل عام وتعد من المهام الأساسية للصحافة المطبوعة والتى تعنى تجاوز الخبر والمعلومة المجردة إلى بحث واستقصاء الأسباب والدوافع الكامنة وراء حدث أو مشكلة أو ظاهرة تؤرق الرأى العام وبناء سياق متكامل له استجابة لدور الصحافة فى التفسير وتعد فنوناً صحفية كالتحقيقات الصحفية والحوارات والتقارير تطبيقاً عملياً لهذا المفهوم وهى فنون يتحقق من خلالها بحثاً أعمق للظواهر والقضايا والأزمات اعتمادا على تقديم المعلومات والخلفيات والربط بين الوقائع وآراء المسئولين والمتخصصين وأطراف الحدث بحثاً عن التفسير والتوضيح وتقديم الردود واقتراح الحلول.

وشهدت صحافة الغرب مفهوماً أكثر عمقاً للإستقصاء من خلال تيار اتضحت معالمه منذ مطلع القرن العشرين يقوم على البحث فى العمق و كشف الحقائق التى لا يراد لها أن تظهر للرأى العام فى عمل اشبه بالتنقيب قائم على المعلومات والتوثيق وهو الامر الذى حدا بالرئيس الأمريكى الأسبق (Theodore Roosevelt) منذ العام ١٩٠٦ بإطلاق تعبير (muckrakers) أو المنقبون عن الفساد على رواد ذلك التيار. وقد ارتبط المصطلح بأسماء أعلام فى الصحافة الأمريكية بداية من الأعوام ١٨٩٠ الى ١٩٣٠ من بينهم Ida Tarbell، Steffens Nellie Bly, Lincoln ، Upton Sinclairوارتبط التنقيب عن الفساد كمصطلح وممارسة بما أصبح معروفاً بالصحافة الاستقصائية (investigative journalism) واشتهرت فى هذا الإطار صحف مثل: Collier's Weekly , Mc Clure's , Munsey's وهى صحف

---

* مدرس بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة

حظيت باهتمام أعداد متزايدة من القراء خاصة من الطبقة المتوسطة أثناء مرحلة التقدم الصناعى فى أمريكا . كما ارتبط ذلك التيار بالكشف عن الفساد فى موضوعات ارتبطت بالاحتكار والتلاعب والاحتيال والممارسات المالية غير القانونية فى السياسة والاقتصاد والصحة العامة وامن المجتمع .

وتواصلت جهود ذلك التيار فى ستينيات وسبعينيات القرن العشرين فيما عرف بإعادة أحياء هذا النوع من الصحافة الاستقصائية وهى مرحلة ظهر فيها دور قوى لهذا النوع من الاستقصاء أسهمت فيه إحداث ثقافية من بينها المكارثية وحركة الحقوق المدنية[1] بالإضافة إلى العديد من أسباب الدعم المادى والمعنوى. وظهر فى تلك الفترة صندوق دعم الصحافة الاستقصائية Fund of investigative reporting بما قدمه من تمويل للعديد من الاستقصاءات الناجحة فى ذلك الوقت بالاضافة إلى دور (اتحاد المحررين والمندوبين الاستقصائيين)[2] Investigative Reporters and editors, inc (IRE) فى دعم الصحافة الاستقصائية باعتباره تنظيم غير هادف للربح منذ عام ١٩٧٥ وكان قد تأسس برغبة مجموعة قليلة من المحررين عبر الولايات المتحدة من اجل انشاء تجمع لتبادل الآراء والخبرات من بينهم Myrta Pulliam, Harley Bierce, وهم اعضاء الفريق الاستقصائى الفائز بجائزة البوليتزر و Paul Williams المدير التنفيذى لصحف (Sun) فى اوماها و Ron Koziol من صحيفة Chicago Tribune وعدد من كتاب الاعمدة من كبريات الصحف الامريكية مثل New York times و Washington Post و Long Beach Indipendant و St Louse globe-Democrat واسماء اخرى واشتهرت المنظمة بدور استقصائى غير مسبوق من خلال مشروع اريزونا Arizona Project فى اعقاب اغتيال Don Bolles محرر (اريزونا ريبليك) واحد مؤسسيها ومازالت المنظمة تمارس دورا فى توفير التدريب والموارد والبيئة الداعمة للصحافة الاستقصائية وضمان اعلى معايير المهنية وحماية حقوق صحفيو الاستقصاء .

وانطلاقا من ارتباط هذا التيار الصحفى بالديمقراطية وثقافة الحرية وتشريعات تنظم حقوق القائمين عليه وتضمن تداول المعلومات بالاضافة الى ثقافة مجتمعية داعمة

وتطوير فى اليات الاعتماد على الحاسبات الالية والتوثيق الالكترونى حقق الممارسون تواجداً قوياً من خلال تغطيات اعتبرت مضرباً للمثل على قوة الصحافة فى المجتمعات الديمقراطية كسلطة رابعة تستطيع من خلال جهود القائمين عليها فى التخطيط والتوثيق والكشف والاستقصاء ان ترغم رأس الدولة على التنحى (وهو ما تحقق من خلال Bob Woodward وCarl Bernstein محررا ال (Washington Post) عبرالكشف عن فضيحة التصنت التى ارغمت الرئيس الامريكى نيكسون على الاستقالة وعرفت ب(Watergate Scandal).

بالإضافة الى تغطيات اشتهرت واسماء لرموز مثل الصحفى الامريكى اليهودى سيمور هيرش وما حققه لهذا التيار من خلال مشاريع استقصائية مثل الحرب على العراق وفظائع معتقل ابوغريب وغير ذلك .

وعلى الرغم من ذلك فان الاستقصاءالصحفى فى الغرب يعانى ازماته رغم اختلاف طبيعتها – التى تؤثر على الممارسة وعلى رأسها التركز وضغوط الملاك والناشرين[٣] وظهور الكثير من الانتقادات لوسائل الاعلام الأمريكية فى عدم قيامها بالدور المطلوب فى كشف الحقيقة وليس ادل على ذلك تاريخياً من حقيقة وجود دورات ازدهار وأفول لهذا التيار الصحفى.

ويشهد الواقع الان تطور الممارسة الى شبكات عابرة للقوميات من خلال مشاريع مشتركة اسهمت تكنولوجيا الانترنت فى تنظيمها رغم اختلاف جنسيات المشاركين فيها مثل المشروع الخاص بتجارة التبغ غير المشروعة فى العالم[٤].

ويقابل ذلك على الجانب الاكاديمى درجات اهتمام اعلى من خلال تراث اكاديمى يوثق المصطلح ويحلل التجارب الاستقصائية وادوات الممارسة ويناقش القوانين والتشريعات والضوابط والاخلاقيات وتوجهات الجمهور والقائمين بالاتصال ويشرح منهجية العمل الاستقصائي القائم على الاستعانة بالحاسبات الالية أو computer assisted investigative reporting (CAIR) وتعتبر الصحافة الاستقصائية تخصصا فى جامعات ومعاهد الاعلام عبر العالم له اساتذته والقائمين عليه واتحادات وصناديق تموله مادياً ومعنوياً هذا فى الوقت الذى تأثرت فيه هذه الوظيفة

عربياً وفى الواقع المصرى بعوامل سياسية ومجتمعية ومهنية وتشريعية انعكست على الممارسة وجدواها بل وعلى شيوع المصطلح ودلالته التى ترتبط بكشف الفساد وجوانب الانحراف والاهمال فى حقوق المواطنين وهى ابعاد ظهرت فى ممارسات وتجارب عديدة للصحافة المصرية ولعل من اولى التجارب فى هذا السياق (حملة الاسلحة الفاسدة) التى استخدمت فى حرب فلسطين للكاتب احسان عبد القدوس فى روزاليوسف ١٩٤٩ وماتبعها من تجارب اتسمت بالاعتماد على المبادرات والجهد الفردى وغياب المنهجية والتخطيط بالاضافة الى ما مرت به تجربة الديمقراطية والتعددية فى مصر من ظهور وافول وعدم نجاح العمل الاستقصائى فى تغيير اوضاع قائمة بالفعل بل واستخدام الترهيب والترغيب مع الصحفيين وانتهاء كثير من تلك الاستقصاءات التى نجحت فى اثارة قضايا مهمة بالاعتذار[٥] بالاضافة الى عوامل اخرى ترتبط بالاشكاليات المهنية وضغوط العمل وغياب المناخ الداعم من ابرز الاسباب التى افرغت ممارسة الاستقصاء المعمق من جدواها هذا الى جانب غياب التراث الاكاديمى الذى يوثق للممارسات المهنية ورغم حاجة هذا اللون من الممارسة الى قوانين وتشريعات و ضوابط تنظم حرية الحصول على المعلومات وتحد من سلبيات الممارسة على الجانب الاخلاقى - وقد كان استناد صحافة العمق فى الغرب على تشريعات تحمى حقوق الصحفيين فى الاحتفاظ بسرية مصادر المعلومات كمبدأ قانونى سببا فى نجاح العديد من تجارب الاستقصاء فى الولايات المتحدة الامريكية[٦] - تضيف التشريعات القانونية للصحافة المصرية تبعات عديدة عبر بنود قانونية وقيود تشريعية تقيد حرية الصحافة والصحفيين فيما يتعلق بالحصول على المعلومات ونشرها واشتراط مرور فترات زمنية على صدور الوثيقة أو استصدار تصاريح خاصة للاطلاع عليها[٧] بالاضافة الى افتقاد مصر لقانون يسمح بحرية تداول المعلومات بما يجعل حصول الصحفى على المعلومات امرا يضيف الى صعوبات العمل الاستقصائى الكثير .. وانطلاقا مما سبق فان كل ظاهرة صحفية هى وليدة مجتمعها ولا يمكن الحكم على حال صحافة الاستقصاء فى مصر والعالم العربي بمعايير الحكم على هذا التيار فى المجتمعات الغربية التى شهدت ظهوره وانتشاره حيث اثبتت الدراسات انه فى تلك المجتمعات ايضاً شهد هذا التيار دورات مد

وازدهار وتراجع ارتبطت بعوامل تأثير مؤيدة وداعمة واخرى دفعته الى التراجع والانحسار عبر فترات مختلفة[٨] وانطلاقاً من حاجة هذا اللون من الممارسة الى وجود رؤى تختلف مع التيار الرسمى السائد فقد اضافت الصحف الخاصة منذ العام ٢٠٠٥ الى المناخ الداعم لهذه الممارسة الى جانب الصحافة الحزبية ويمكن عند رصد المحاولات من اجل منهجة الاستقصاء فى الصحافة المصرية الحديث عن مؤسسة هيكل للصحافة منذعام ٢٠٠٧ التى استضافت الصحفى الامريكى اليهودى (سيمور هيرش) أحد رموز صحافة العمق فى الولايات المتحدة الأمريكية – من بين تغطياته الاستقصائية مذابح ماى لاى فى فيتنام ١٩٦٩، الترسانة النووية الاسرائيلية عام ١٩٩١وفظائع معتقل ابوغريب - لالقاء محاضرات فى الجامعة الاميريكية حول صحافة الاستقصاء والصحفى ديفيد لى بجريدة الجارديان البريطانية ومن ثم تنظيم دورة لتدريب الصحفيين على الاستقصاء وادواته وتقديم منح للصحفيين للدراسة بالخارج وعلى المستوى العربى شبكة (اريج) [٩] (أو اعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية) ومقرها عمان الاردن والتى نظمت دورات تدريبية للصحفيين بداية من عام ٢٠٠٧. ونشر دليل تدريبى للصحفيين قائم على الفرضية واختبارها بالاضافة الى تبنى وتمويل تحقيقات استقصائية فى عدد من الدول العربية .

ووفقاً لما سبق يمكن للصحافة الاستقصائية أن تقدم طرحاً اعلاميا متوازناً لازمات طبقات من المجتمع قد تكون بعيدة عن دائرة الاهتمام من بينها الطبقات الفقيرة والمهمشة التى تكون اكثر القطاعات المجتمعية تأثرا بالفساد والاهمال والانحراف على اختلاف مجالاته من خلال معالجات معمقة تهدف الى كشف الحقيقة قائمة على المعلومات والتوثيق وبعيدة عن التهويل والاثارة.

وفى اطار دور الاعلام فى الحد من الفساد ومكافحته تضمن التقرير الثالث للجنة الشفافية والنزاهة التأكيد على انه لازالت وسائل الاعلام الخاصة والصحف المستقلة والحزبية هى الاكثر تناولا لقضايا الفساد بالاضافة الى انه لازالت الصحافة الاستقصائية تمثل حلقة مفقودة فى القوالب الاعلامية المستخدمة فى تناول ظاهرة الفساد ومعالجتها[١٠] وهو ما يثير تساؤلا اساسياً حول واقع الصحافة الاستقصائية فى مصر والعوامل المؤثرة على أداء الصحافة المصرية لهذا الدور وسبل تفعيله من

وجهة نظر القائم بالاتصال في ضوء الحاجة الى هذا اللون من الممارسة التى تشير التوقعات ايضاً الى كونه من الضرورات التى تحتاج اليها الصحافة المطبوعة كمساحة للانفراد والتميز فى ظل منافسة غير محدودة من وسائط الاتصال الاليكترونية حيث يتبقى للصحافة المطبوعة- بعد فقدانها لدواعى ريادتها على المستوى الاخبارى - ان تتميز بالعمق والتحليل المستند الى التوثيق وكشف الجديد امام القراء.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على رؤية القائم بالاتصال فى الصحف المصرية للاسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية الى تؤثر فى تطبيق صحافة الاستقصاء فى الصحف المصرية على اختلاف ملكياتها قومية وحزبية وخاصة وملامح التغطيات المعمقة التى تنشرها الصحف وحدود العمق والتوثيق بها بالاضافة الى نوع المعلومات و طبيعة المصادر التى تعتمد عليها وما تلجأ اليه من براهين وأدلة لاقناع القارئ ووضوح الهدف من التغطية وما تطرحه من حلول فى اتجاه التغيير هذا الى جانب العناصر الاساسية لكتابة الموضوع الاستقصائى والشكل الفنى الذى ينشر من خلاله والتعرف على الاشكاليات المتعلقة بوسائل جمع المعلومات والمحاذير والقيود القانونية والضوابط الاخلاقية من خلال رؤية القائم بالاتصال ودراسة حالة للموضوع الاستقصائى (موتى السجون فى مصر) بما يلقى الضوء على حالالصحافة الاستقصائية فى مصر.

الدراسات السابقة :

حول دراسات الصحافة الاستقصائية - investigative journalism - تميز التراث الأكاديمى العلمى فى الغرب بوفرة نسبية حول الموضوع وتعددت محاور الدراسات بين التجارب التاريخية للصحافة الاستقصائية تناولت النشأة وأسبابها وعلاقة هذا النوع من الصحافة بالديمقراطية بالإضافة إلى أساليب الاستقصاء الصحفى والعوامل التى تؤثر عليه ودراسات حالة لموضوعات استقصائية هذا إلى جانب الجوانب التشريعية والقانونية والقيودو المحاذير ودور قوانين مثل حماية مصدر المعلومات،

وأخيراً دراسات حول الاستعانة بالحاسبات الآلية فى التغطيات الاستقصائية هذا فى الوقت الذى تعانى في المكتبة العربية من نقص شديد فى هذا المجال يصل إلى الندرة رغم وجود تجارب استقصائية عربية بداية بحملة الأسلحة الفاسدة التى أجراها إحسان عبد القدوس منذ عام ١٩٥١م، إضافة إلى الاستقصاءات الصحفية فى الأعوام التى شهدت عودة الصحافة الحزبية فى مرحلة حكم الرئيس السادات وتحديداً منذ عام ١٩٧٦م ثم عودة هذا اللون من الاستقصاء مع السماح بصدور الصحف الخاصة منذ عام ١٩٩٥م إلا أن الواقع يظهر عدم وضوح قواعد الممارسة وعشوائية التطبيق والنقص الأكاديمى الواضح.

أولاً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة لـ (Shepard, Janson) عام (٢٠٠٩)[١١] تهدف الدراسة إلى التعرف على التطور التاريخى لواحدة من الحقوق القانونية لدى الصحفيين الأمريكيين والخاصة بالاحتفاظ بسرية المصادر والمعلومات حيث شهدت السنوات الأولى من القرن الـ ٢١ ازدياد المخاوف من العقبات المتزايدة (الأخلاقية والقانونية) التى تثار من قِبل الحكومات أمام الصحفيين فى الوقت الذى تقع فيه استقلالية الصحافة تحت ضغوط التغيرات الاقتصادية والمجتمعية وقد شهد عام ٢٠٠١م الحكم بالسجن على ثلاثة من الصحفيين الراغبين فى حماية سرية المعلومات والمصادر مما يشير إلى بداية ضعف هذه الحق القانونى.

- دراسة لـ (Kaplan, Andrew)، (٢٠٠٨)[١٢] حول: "اتجاهات وإدراك وخبرات الصحفيون الاستقصائيون فى عصر الانترنت" تهدف لدراسة إلى التعرف على الكيفية التى تؤثر بها أشكال الملكية على التحرير والرضا الوظيفى والالتزام المهنى لدى المحررين الاستقصائيين بالاضافة الى البحث على مستوى ثان فى حال الصحافة الاستقصائية المعاصرة من خلال اختبار اتجاهات وإدراك وخبرات الصحفيين الاستقصائيين مقارنة بالعقدين الماضيين، وتستخدم الدراسة نظرية بناء الأجندة فى بحث تأثير- قناعات الصحفيين بقدرتهم على المساهمة فى الإصلاح – على التنبؤ بالرضا الوظيفى لديهم. واثبتت الدراسة عدم وجود تأثير لنمط الملكية على التحرير والرضا الوظيفى والالتزام المهنى بالمجال

الاستقصائى بالإضافة إلى التأثير القوى لقناعات الصحفى بتأثير عمله على سياسة الاصلاح كدليل للتنبؤ بالرضا الوظيفى. كما ظهرت الدراسة تناقضاً عميقاً حول تقييم دور (شبكة الانترنت) فى تأثيرها على الصحافة الاستقصائية حيث تمثل مصدراً للقلق لدى الصحفيين وتثار الشكوك حول دور (عدم الربحية) على مستقبل الصحافة الاستقصائية. والانقسام الحاد بين نظرة الصحفيون للصحف التى يعملون بها وبين رؤيتهم لصناعة الصحافة على المستوى الأوسع. ومن بين نتائج الدراسة التأكيد على التزام الصحفيين بالعوامل نفسها التى كانت دافعاً للصحفيين الاستقصائيين من أجل تحقيق التفوق والتميز منذ أكثر من عقدين.

- دراسة لـ (Beaudet, Michael) عام (٢٠٠٨)[١٣] وتهدف إلى دراسة الأسباب التى تم على أساسها منع التغطيات الاستقصائية فى مدينة نيو انجلاند الأمريكية فى فترة خمس سنوات من الأخبار التليفزيونية المحلية التى هى المصدر الأكثر شهرة أمام الجمهور للحصول على الأخبار وهو ما يظهر سلبيات هذه الصناعة والتى تؤثر على مصداقيتها لدى الجمهور وأظهرت نتائج الدرسة أن وراء تدخل رؤساء القنوات فى منع إذاعة التقارير الاستقصائية اعتبارات اقتصادية توضع فى أولوية الاعتبارات لدى تلك المؤسسات وتقدم على حق الجمهور فى المعرفة.
- دراسة لـ (Kaplan, Andrew) عام (٢٠٠٨) بعنوان: "تحرى الصحفيون الاستقصائيون: دراسة لاتجاهات وإدركات وخبرات الصحفيين الاستقصائيين فى عصر الانترنت" وتتناول الدراسة كيف تؤثر أشكال الملكية على دعم صالة التحرير والرضا الوظيفى والالتزام بالعمل لدى المحررين الاستقصائيين.

وتسعى من خلال نظرية بناء الأجندة للتعرف على ما إذا كان إعتقاد الصحفيون بقدرتهم على إصلاح النظام يؤثر على التنبؤ بالرضا الوظيفى لديهم. وعلى مستوى أكبر تبحث الدراسة حالة الصحافة الاستقصائية عن طريق اختيار الاتجاهات والإدراك وخبرات الصحفيين العاملين بالصحافة الاستقصائية بالجرائد وكيف تغير كل ذلك مقارنة بالعقدين الماضيين.

وأثبتت الدراسة عدم تأثير نمط الملكية على دعم صالة التحرير والرضا الوظيفى أو الالتزام لدى الصحفيين بمجال العمل الاستقصائى سواء فى الصحف العامة أو

الخاصة أو المملوكة للعائلات فقد أظهرت الدراسة مستويات عالية من الرضا الوظيفى والتزام كامل بمجال العمل ومستويات عليا من الدعم فى صحفهم بغض النظر عن نمط الملكية.

وبالنظر إلى بناء الأجندة – فإن معظم صحفيو الاستقصاء يعتقدون أن لعملهم تأثير أساسى على سياسة الاصلاح.وقد أظهرت الدراسة وجود تناقض عميق حول الانترنت وتأثيرها على المجال الاستقصائى حيث يميل الصحفيون ذوى الخبرة إلى القلق حول الانترنت وتأثيراتها على العملية الصحفية كما أن هناك شكوك واضحة بين الصحفيين ترتبط بالدور الذى يمكن أن يكون لعامل "عدم الربحية" فى مستقبل الصحافة الاستقصائية.

وقد أظهرت هذه الدراسة انقساماً حاداً بين الكيفية لتى ينظر بها الصحفيون إلى التحرير فى صحفهم فى مقابل رؤيتهم لصناعة الصحافة على المستوى الأوسع.

وأثبتت أيضاً أن الصحفيون الاستقصائيون يقدرون انهم يكرسون أوقاتاً أطول للعمل الاستقصائى من الصحفيون منذ سنوات خمسة. وان الصحفيون حالياً مازالوا يثّمنون العوامل نفسها التى كانت دافعاً للصحفيين الاستقصائيين من أجل التميز والتفوق منذ ما يقرب من العشرين عاماً.

- دراسة لـ (Marcus Messner and Bruce Garrison) عام (٢٠٠٧)[١٤]

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات وسلبيات التعامل مع قواعد البيانات فى التغطيات الصحفية الاستقصائية بما فى ذلك الأخطاء وعدم الاهتمام بتصحيحها واعتمدت الدراسة على التحليل من المستوى الثانى ودراسة الحالة من خلال الأعداد المطبوعة والأرشيف الاليكترونى Journalism and Mass Communication Quarterly فى الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٧م وعدد من الدوريات الأخرى مثل Public Opinion Quarterly فى الفترة من ١٩٦٥ إلى ٢٠٠٧ وعدد من الكتب التى تتناول التغطيات المستعينة بالحاسبات الآلية. وكشفت نتائج الدراسة أن القليل فقط من الكُتاب هم الذين سعوا إلى تلخيص الأخطاء التى يواجهها الصحفيون فى قواعد المعلومات ومنها عدم اكتمال

المعلومات، أخطاء الإدخال الى الحواسب الالية ' التكويد الخاطئ ثم أخطاء تفسير الأكواد، عدم الدقة، أخطاء الهجاء الصحيح والأسماء والأماكن، الإدخال الناقص للمعلومات وغير ذلك من أخطاء شائعة فى قواعد المعلومات التى اشار إليها البحث بـ (data dirty) على أنها قواعد البيانات والمعلومات الغير مكتملة والغير صحيحة.

- دراسة لـ (Alhuwail, Hadeel) عام (٢٠٠٦)[١٥] تهدف الدراسة إلى رصد التغطيات الاستقصائية فى الصحافة المطبوعة الكويتية لانتهاكات حقوق العمالة الأجنبية فى المنازل وتختبر الدراسة الكيفية التى يقيّم بها الصحفيون الكويتيون أسباب وأهمية وقدر وتأثير الانتهاكات التى تمارس ضد هذه العمالة بالإضافة إلى اختبار العوامل التى تشكل نظرة الصحفيون إلى حالات الانتهاك الاجتماعى مثل اتجاهات السياسة ونشطاء حقوق الإنسان ودرجة التعليم كما تبحث الدراسة أيضاً اتجاهات الرأى العام إزاء الطريقة التى يعرض بها الصحفيون هذه الانتهاكات فى صحفهم ومن بين نتائجها اثبات إدراك الصحفيون الكويتيون للحدود لمهنية والشخصية فى تغطياتهم الاستقصائية لقصص الانتهاك الإجتماعى.

- دراسة "Mark Feldstein (٢٠٠٦)[١٦] الصحافة الاستقصائية دوره التغطية الاستقصائية فى التاريخ الأمريكى". وتهدف الدراسة الى التعرض لأسباب ظهور الصحافة الاستقصائية وتفسير اسباب ومراحل تطورهاوتقدم هذه الدراسة باستخدام المنهج التاريخى تتبعاً لتاريخ التنقيب عن الفساد فى أمريكا ونظرية تكشف عن المراحل التى مرت بها تلك الصحافة عبر قرنين ونصف من الزمن. تختبر هذه الدراسة جانب مهم للتقاطع بين السياسة والصحافة وربما تحمل نظرة استطلاعية للمستقبل وقيمة تاريخية عن الماضى.

وتكشف نتائج الدراسة أن الصحافة الاستقصائية التى طالما اعتبرت الحصن الحيوى للديمقرطية عن طريق اكتشاف الأفعال الخاطئة فى السياسة والشأن العام وبعد مرور قرن على التسمية التى أطلقها الرئيس الأمريكى نيولور روزفيلد (المنقبون عن الفساد) أثبتت تلك الصحافة أن لها دورات ظهور وإختفاء بحيث تقوى فى مراحل سياسية معينة وتضعف فى مراحل أخرى.

وتقترح الدراسة نموذجا للصحافة الاستقصائية بنى على عوامل المساندة فى مقابل الطلب وهو نموذج يمتد ليتضمن الدورات المختلفة للصحافة الاستقصائية عبر الزمن.

وتظهر الدراسة أن أعظم فترات الصحافة الاستقصائية فى العقود ١٧٧٠ و١٧٦٠و قبل وأثناء الثورة الأمريكية فى الأعوام ١٩٠٢ إلى ١٩١٢ الفترة التى ظهر بها أعلام الصحافة الاستقصائية وفى الأعوام ١٩٦٠ و١٩٧٠ خلال الحرب الفيتنامية ووترجيت حيث وفرت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الطلب والحاجة الى التغطيات الاستقصائية. بينما وفرت التكنولوجيا الجديدة فى الصحافة المطبوعة – المجلات القومية، التليفزيون المدد اللازم للتغطيات الاستقصائية.

وفى الفئة الثانية كان المطالب على الصحافة الاستقصائية مرتفعاً إلا أن الامداد كان منخفضاً وكان ذلك ما حدث خلال فترة حزب الشعب الأمريكى ١٨٩١ (سيطرة الدولة) والحلف الجديد. عندما كان الاضطراب الاقتصادى والإثارة السياسية شديدة إلا أن عامة وسائل الإعلام التى لا تواجه بمنافسة صحيحة شديدة – قدمت نقداً قليلاً للوضع القائم اذ ذاك.

وفى الفئة الثالثة كان العكس هو الصحيح كانت موارد دعم التغطيات الاستقصائية كبيرة إلا أن الطلب عليها لم يكن كذلك وهو ما أدى إلى فترات مثل وقتنا الحاضر عندما وفرت التكنولوجيا الحديثة التليفزيون الكابلى والمعتمد على الأقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت والمواقع المختلفة نوعاً من التغطيات الاستقصائية الرائعة. وكذلك كان الحال أيضاً فى أعوام ١٨٣٠ عند نشأة الصحف ذات التوزيع الجماهيرى الواسع (صحافة القرش) (Penny Press) التى لم يصاحبها مطلب جماهيرى واسع بالدور الرقابى للصحافة. وهو الأمر الذى قاد إلى تغطيات تهتم بالجريمة والمجتمع الراقى.

ونهاية وفى الفئة الرابعة فإن كل من الطلب على التغطية الاستقصائية والإمداد لها قليل وهو الأمر الذى يعود إلى الفترات المظلمة للتغطيات الاستقصائية كما هو الحال فى منتصف القرنين التاسع عشر والعشرين.

- دراسة (د. عيسى عبد الباقى) عام (٢٠٠٤) [١٧] بعنوان: "معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد: دراسة تحليلية وميدانية" تهدف الدراسة من خلال منهج المسح واداتى تحليل المضمون والاستقصاء إلى التعرف على طبيعة المضامين وأهدافها وأنواع المعالجات التى تقدمها صحف الأهرام والوفد لأسبوع لقضايا الفساد بالإضافة إلى التعرف على دوافع التعرض لدى الصفوة واتجاهاتهم إزاء الممارسات الصحفية حول وقائع الفساد والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض.

- دراسة (Tran, Hailong) عام (٢٠٠٤) [١٨] حول المسئولية الاجتماعية فى تغطيات الصحف الكبرى لأحداث سبتمبر" تهدف هذه الدراسة إلى قياس أداء عدد من الصحف الكبرى فيما يتعلق بتغطيتها لأحداث الحادى عشر من سبتمبر وفقاً لمبادئ المسئولية الاجتماعية واستخدمت الدراسة تحليل المضمون لدراسة (٥٣٥) موضوعاً صحفياً نشرت فى صحف (New York Times) و(Washington Post) و(San Francisco Chronicle) و (USA Today).

وذلك خلال عام يبدأ من ١٢ سبتمبر ٢٠٠١م إلى ١١ سبتمبر ٢٠٠٢م وأظهرت نتائج الدراسة إلى تلك الصحف لم تتبع المبادئ الصحفية لأداء الصحف فى المجتمعات الديمقراطية فرغم نجاح تلك الصحف فى توفير مصادر للمعلومات المتوازنة والشاملة. كما نجحت كساحة لتبادل التعليقات والنقد حول خسائر وأخطاء الحكومة إلا أنها رغم ذلك فشلت فى العمل على تتبع مبادئ الصحافة الاستقصائية الحرة بإعتبارها الحارس الذى يمثل حق القراء فى المعرفة.

- دراسة (Lars Willnat and David H. Weaver) عام (١٩٩٨) [١٩] تهدف الدراسة إلى مقارنة نتائج دراسة تم اجرائها حول الأهمية المدركة من قبل القراء للصحافة الاستقصائية وقبول الأساليب الاستقصائية مع تلك التى تم الحصول عليها من خلال دراسة قومية مسحية لعدد (١.٢١١) من الجمهور أجريت فى فبراير ١٩٩٧ وتشير النتائج الى أن الرأى العام حول الصحافة الاستقصائية لم يتغير بدرجة كبيرة بين الفترتين وهى نتائج تشير إلى درجة عالية

من الموافقة على الصحافة الاستقصائية وهو ما يدل على أن أغلبية واسعة من الناس تؤيد صحافة قادرة على الكشف وتتبع الفساد والاحتيال فى مجالات مثل الاقتصاد والسياسة وان هذا التأييد يزداد مع الزمن.

- دراسة James L. Aucoin (١٩٩٥)[٢٠] "عودة الصحافة الاستقصائية الأمريكية ١٩٦٠-١٩٧٥م" وتظهر الدراسة أن هناك ما يدل بشكل كبير على أن الصحافة الاستقصائية عادت للظهور كبديل قوى للصحافة التقليدية قبل عقدين من فضيحة ووتر جيت. ففى العام ١٩٦٢ كان هناك بالفعل شكل ملحوظ من الاهتمام المتجدد بالصحافة الاستقصائية. على الرغم من الاعتقاد ان ووتر جيت هى سبب صحوة الصحافة الاستقصائية الأمريكية وكيف أصبحت و تم تنظيمها فى الصحافة الأمريكية خلال النصف الأخير من القرن العشرين إلا أن هذا التفسير لا يكفى.

- دراسة Mc Greery Laura (١٩٩٥)[٢١] "ملكة المنقبون عن الفساد: جسيكا ويتفورد ومساهماتها فى الصحافة الأمريكية". تهدف الدراسة إلى تحليل سيرة الصحفية جسيكا ويتفورد مؤلفة الموت على الطريقة الأمريكية واعمال استقصائية بارزة أخرى. تستخدم الدراسة المدخل التاريخى والمقابلات وتختبر تأثير كتابات (ويتفورد) وإنجازاتها كصحفية وناشطة فى مجال العمل الاجتماعى. وقد نجحت (ويتفورد) – النجليزية المولد – على مدى ما يزيد على ٣٥ عاماً من تأليف الكتب وكتابة المقالات فى تقديم نفسها باعتبارها صوت غير عادى فى المشهد لأمريكى. ووصفت الدراسة دور صحافتها الاستقصائية ونشاطها السياسى الذى كان له أثره أو مغزى على المؤسسات الاجتماعية الأمريكية وخاصة خلال فترة الحرب الباردة. وقد اسست ميتفورد أسلوبها لصحافة استقصائية تقوم على الكشف عن المشكلات الاجتماعية ومن ناحية أخرى إثارة نقاش حول موضوعاتها مثل الجنازات، السجون، والتعديل الأول للدستور. ورغم أنها تشترك مع المنقبون عن الفساد فى فلسفة الإصلاح (صحفيو حملات حقبة الإصلاح والتى سميت بأنها مليكنهم) إلا أنها لا تشترك فى الكثير مع الصحفيون الآخرون سواء فى الماضى أو الحاضر.

- دراسة لـ (Gremillion, Edward) (١٩٩٤)[٢٢] تستهدف الدراسة وهى بعنوان "تحليل مضمون الصحف المطبوعة حول انتهاكات وإهمال حقوق الطفل من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٢ إلى الكشف عن الكيفية التى تغطى بها الصحافة المطبوعة موضوعات الإساءة للأطفال.

استخدمت الدراسة تحليل المضمون للصحف المطبوعة للإجابة عن التساؤلات والفروض التى تتعلق بقصص الصحافة حول ظاهرة الإساءة للطفل حيث تعتبر حالات الإساءة للطفل – المبنية على أدلة دقيقة وموضوعية هى الاستثناء وليست القاعدة. حيث لا يوجد شهود عيان أو دليل مادى (فى ١٥% فقط) من الحالات المؤكدة. ويسعى معظم الناس إلى حماية الأطفال من الإساءة التى تظهر فى صورة إساءة جسدية أو عاطفية أو جنسية و تشير الدراسات أن أكثر من ٥٦% من حالات دعاوى الإساءة للأطفال فى الولايات المتحدة هى إدعاءات لا أساس لها.

وتشير النتائج إلى استعداد الصحافة المطبوعة لتغطية القصص بدون تحرى وبحث فى سجلات هيئات حماية الطفل. وان هناك العديد من التناقضات بين احصاءات هيئات حماية الطفل وتلك التى ظهرت من خلال الصحافة .

- دراسة (De fleur, Margaret Hanus) عام (١٩٩٤)[٢٣] حول: تطور وإجراءات التغطيات الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية" ولهذه الدراسة هدفان الأول:- تتبع تطور التغطيات الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية (CAIR) وتعنى بتحليل السجلات الاليكترونية العامة من قبل الصحافة. ويتعلق الهدف الثانى بتطوير وإيضاح وتفسير منهجية أساسية للتغطيات الاستقصائية التى تستخدم الحاسبات الآلية وتراجع خلفية من الأحداث التاريخية على المستوى السياسى والصحفى وتكنولوجيا الكمبيوتر وتبنى الحكومة لتكنولوجيا الكمبيوتر. وتبين الدراسة تفاعل العوامل السابقة معاً لتؤسس لنشأة التغطيات المستعينة بالكمبيوتر خلال ستينات وسبعينات القرن العشرين. وفى البداية استخدم عدد قليل من المجددين الحسابات الآلية لإستقصاء عبر سجلات الوكالات الحكومية والمسئولين. ولتطوير قواعد بيانات فريدة من نوعها يمكن الاستفادة بها فى

مشاريع معينة. وبحلول منتصف الثمانينات أصبحت هذه المشروعات معروفة بشكل كبير واليوم أصبحت التغطيات الاستقصائية المعتمدة على الحاسبات الآلية جزء هام من الصحافة الأمريكية ولتحقيق الهدف الثانى للبحث تم فحص الممارسات الحالية لهذا النوع من التغطيات، وعبر تقديم وإيضاح الاستراتيجيات النمطية للتحليل والمعالم الأخرى للاستراتيجيات التى وظفت لخدمة احتياجات الصحفيين. واستند هذا الجزء إلى عرض منفصل لمائة وثلاثون قصة استقصائية اعتمدت على الكمبيوتر. ونشرت سواء فى صحف أمريكية كبرى أو صحف صغيرة فى فترة سبع سنوات وتمت مقارنة إجراءات التحليل التى استخدمت فى بناء هذه القصص بالأشكال الأخرى لتحليل البيانات مثل تلك المستخدمة فى بحوث العلوم الاجتماعية وصحافة التحديد.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة أساسية بأن التغطيات الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية (CAIR) هى نموذج فريد للتحليل يختلف عن نموذج التحليل التقليدى لبحوث العلوم الاجتماعية حيث أنه له أهدافه الخاصة وقواعده ومتطلباته والمسئوليات المترتبة عليه لقد غيرت تلك الصحافة من تعريف جمع الأخبار إلى السلطة الرابعة. وعلى ذلك فإن تطوير منهجية منظمة مصممة من أجل تحليل السجلات الاليكترونية للحكومة لهو أمر حاسم فى استمرار تفعيل عملية الرقابة التى تقوم بها الصحافة لاهتمامات الرأى العام. والتى أصبحت جزءاً أساسياً من دورها فى النظم الديمقراطية منذ بدأت.

- دراسة (Wirth, Erlenn M.) عام (١٩٩٤)[٢٤] تهدف الرسالة إلى مقارنة التغطيات الاستقصائية فى الولايات التى تؤمن قانون حرية المصادر للصحفى وبين تلك التى ليست لديها هذه الحماية وقد اظهرت الدراسة أنه منذ رفضت المحكمة العليا الأمريكية وجود الميزة الصحفية الفيدرالية فى قرار Brazburg vs. Hayes عام ١٩٧٢م فقد قبل عدد متزايد من الولايات دعوة المحكمة لتفعيل قوانين حماية المصادر، هذه القوانين التى تسمح للصحفيين بعدم الكشف عن هوية مصادرهم الإخبارية قد حققت أهدافهم السياسية فى استمالة عدد ونوعية متميزة من التغطيات الاستقصائية عبر الصحف اليومية.

أجرت الدراسة مسحاً للقائم بالاتصال من مائة صحيفة يومية أمريكية وقد اختبرت الدراسة نوعية التغطيات الاستقصائية وعملية اتخاذ القرار المرتبطة بالتغطيات الاستقصائية و الاتجاهات نحو استخدام وحماية المصادر السرية. وعدد من الجوائز التى تم الحصول عليها لتنفيذ التغطيات الاستقصائية واسئلة مفتوحة لاستخلاص دلائل حول خبرات الصحفيين مع قوانين حماية سرية المصادر وحول تأثير هذه القوانين على التغطيات الاستقصائية من خلال مقابلات معمقة مع صحفيين استقصائيين حاصلين على جوائز سواء فى الولايات التى تطبق فيها قوانين حماية سرية المصادر وتلك التى لا يطبق فيها هذه القوانين.

١- وقد تضمنت نتائج الدراسة أن الصحف فى الولايات التى بها قانون لحماية سرية المصادر نشرت تقارير استقصائية كثر من تلك التى ليس بها.

٢- ان الصحف فى الولايات التى بها قوانين حماية المصادر فازت بجوائز على المستوى القومى حول تغطيات استقصائية أكثر من الولايات الأخرى.

٣- ان الصحف فى الولايات التى بها قانون حماية المصادر فازت بجوائز اقليمية للتغطيات الاستقصائية .

٤- ان العديد من الصحف فى الولايات التى تحمى سرية المصادر قد استخدمت بنجاح هذه القوانين.

- دراسة (Marron Mary Bernadette) عام (١٩٩٣)[٢٥] بعنوان: "الصحافة الاستقصائية: احتراف الصحافة وقوة الاحتراف فى ايرلندا". رغم أن جمهورية ايرلندا تعتبر من الدول التى لديها حرية صحافة إلا أن الحالة الاجتماعية والسياسية والعقائدية والثقافية قد خلقت قيوداً على تلك الحرية وبالإضافة إلى ذلك قوانين القذف والتشهير والازدراء إلى جانب قانون الرقابة على المطبوعات فيما يتعلق بالصحافة. وعلى ذلك فإنه يمكن توقع أن طبيعة المجتمع الايرلندى وكذلك وسائل الإعلام نفسها لها تأثير كبير على الوظيفة الاستقصائية فى الصحافة الايرلندية .

ولذلك فإن العمل الاستقصائى الذى له تاريخ طويل فى الولايات المتحدة الأمريكية ليس لـه ذلـك فـى ايرلنـدا.وتحاول هـذه الدراسـة استكشـاف اتجاهـات الصـحفيين الايرلنديين تجاه الصحافة الاستقصائية لأن من عمل فى هذ المجال من الصحفيين يمكن أن يقيم على قدر عال من الاحتراف. كما تختبر الدراسة أيضاً مستويات هذا الاحتراف بين الصحفيين لإدراجهم مع مستويات الكفاءة العملية (مستويات ثقة الجمهور التى يظن الصحفيين انهم يحققونها. وهذا لأن الصحفيين الايرلنديين مثل صحفيو الدول ذات التاريخ الاستعمارى قد يظهرون سمات من السلبية التى لا تتفق مع قواعد النقد النزيه إزاء الأحداث كمؤشر على الموروث الاستعمارى لهذه الدول.

اعتمد البحث على دراسة أدبيات الصحافة الاستقصائية فى الاحتراف والكفاءة المهنية بالإضافة إلى عقد مقابلات مع رجال الإعلام فى أيرلندا للحصول على آرائهم ضمن مسح تم تصميمه لاستطلاع الاتجاهات لدى الصحفيين إزاء كل حقل فى الدراسة.

وقد أجرى البحث على عينة ممثلة لمجتمع الصحفيين الأيرلنديين وأظهرت النتائج التالية أن نسبة كبيرة من الصحفيين أفادت بممارستهم للعمل الاستقصائى وان الصحف ليست على نفس الدرجة فى ممارسة العمل الاستقصائى وأن قوانين التشهير والقذف هى قوانين عقابية وأن الصحفيين منهم أصحاب المستويات العالية من الاحتراف والغير محترفين، كما يتمتع الصحفيين ذوى الاحتراف بقدر كبير من الكفاءة المهنية.

- دراسة (Aucoin, Jamesl) عام (١٩٩٣)[٢٦] بعنوان: "اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين والعودة الجديدة للصحافة الاستقصائية فى أمريكا ١٩٦٠-١٩٩٠". تعد هذه الدراسة بمثابة إختبار تاريخى للصحافة الاستقصائية الحديثة (١٩٦٠-١٩٩٠) مع تأكيد بشكل خاص على الطريقة التى تطورت بها كممارسة اجتماعية والدور الذى لعبه اتحاد المحررين والمندوبين الاستقصائيين فى هذا التطور استخدمت الدراسة منهجاً تاريخياً وضعه أستاذ فلسفة يوضح كيف

تتطور الممارسة الاجتماعية وتستقر عبر الزمن ويستخدم تعبير الممارسة الاجتماعية بضوابط معينة مشيراً إلى أنها هى الممارسة التى تتناسب مع سلوك اجتماعى معين ومتطلبات أخلاقية فى نفس الوقت وتدرس هذه الرسالة ما إذا كان هذا الاتحاد قد أسهم فى دعم الصحافة الاستقصائية أو فى إعاقة سيرتها كسلوك اجتماعى.

- دراسة (David Weaver and Le Anne Daniels) عام (١٩٩٢)[٢٧] حول: الرأى العام والصحافة الاستقصائية فى ثمانينات القرن العشرين" تقارن هذه الدراسة بين نتائج أربعة من المسوح حول الأهمية المدركة للصحافة الاستقصائية لدى الرأى العام والقبول بالاساليب الخاصة بالتغطية وهى دراسة شيكجو ١٩٨٠ ومسح أجراه معهد جالوب عام ١٩٨١ والاقتراع القومى ٨٥-١٩٨٤ واقتراع انديانا ١٩٨٩م واظهرت الدراسة مستويات اعلى من الدعم المجتمعى فى شيكاجو وهى مدينة اشتهرت صحافتها بالموضوعت الاستقصائية بخلاف انديانا و على المستوى القومى الأكبر وقد أثبتت تلك المسوح بوجه عام وجود درجة من قبول تقنيات الاستقصاء لدى الجمهور واقترحت تلك الدراسات أن مجتمعاً بعينه يمكن أن يكون دليل تنبؤ مهم للرأى العام تجاه صحافة الاستقصاء.

- دراسة ليف دونا روسين عام (١٩٨٢)[٢٨] بعنوان: "صحفيون ورجال قضاء: ثورة التميز الصحفى بعد (برانزبرج)" عندما أعلنت المحكمة العليا التى عقدت فى برانزبرج أنه ليس لدى الصحفيون الامتياز الدستورى للإحجام عن التعاون فى الدعاوى الجنائية. أعادت المنظرات والجدل حول الدور الصحيح للصحافة فى النظام الديمقراطى. وإدعا الصحفيون أنه "بدون الامتياز بحجب شخصية المصدر فإن سيواجهون عقبات فى عملية جمع الأخبار وابرزها حالة(الفتور أو تأثير الفتور) وقد سببت التغيرات الاجتماعية - التى تزامنت - فى زيادة التغطية الاستقصائية وهى التغطيات الأكثر تأثراً بقررات المحاكم التى تحدد من هذا الامتياز للصحفيين. وقد استخدم هذا البحث عدد من المداخل من أجل بحث تأثير الفتور و تم إجراء لقاءات معمقة مع محامين ومحررين ومندوبين من اثين من

الصحف (شيكاجو تريبون وميامى هيرالد وأجرى مسح أكبر لمحامين ومحررين من ١٠ صحف كبرى نصفهم فى ولايات تطبق قانون حماية المصادر والأخرى لا تطبقه).

- دراسة (Doherty, Linda L.) [٢٩] بعنوان: "تحليل لتغطية حديثة لمؤسسة فورت هود تكساس، فى الصحف المطبوعة لخمس مناطق محيطة: تمبل – كيلين – بيلتون – كوبيرس كوف وجينسفيل ١٩٨٧م" هدف الرسالة يمكن أن يعبر عنه فى جزئيتين الأول هو تحسين التغطية الصحفية لمؤسسات الجيش وخاصة قاعدة فورت هود ولتطوير العلاقة بين الصحفيين وموظفى العلاقات العامة بالجيش وتقدم الرسالة للصحفيين معرفة بأهمية حق الجمهور فى أن يعلم ومسئولياتهم الأخلاقية فى تقديم تغطيات الحقائق كما هى وليس كما تبدووالانتباه الى مسئولياتهم فى البحث عن الحقيقة كلما احتاج الأمر والحصول على القصة كاملة كلما أمكن. بالإضافة إلى ذلك فإن الرسالة من شأنها أن تساعد على توضيح وجهة النظر العسكرية وتسهم فى تعزيز حالة تفاهم أفضل بين الجيش والصحافة.

الدراسة تلقى الضوء على حقيقة أن قاعدة (فورت هود) و تقع فى منطقة لا يوجد بها مدن كبيرة على بعد يقل عن ٥٠ ميل وأن الصحف الكبيرة تميل إلى أن تتعامل معها كرد فعل على ما يصدر عنها من أخبار بدلاً من تعيين مندوبين صحفيين يتخصصون بتغطية فورت هود ولهذا السبب فإن مسئولية تغيطة أخبار قاعدة فورت هود أصبحت مسئولية الصحف الأقرب جغرافياً لها لذلك فقد اهتمت الدراسة بتقييم التغطية المحلية لهاودور الصحافة فى البحث عن الحقيقة .

تعليق على الدراسات السابقة:

- تشير الدراسات الغربية الأكثر حداثة حول الصحافة الاستقصائية ظهور تأثير لاعتبارات مثل ضغوط الملكية والناشرين والاعتبارات الاقتصادية فى إضعاف الصحافة الاستقصائية والتأثير على مسارها.

- تظهر بعض الدراسات تأثير العامل القانونى (قوانين حماية الصحفيين وحقهم فى الاحتفاظ بسرية المصادر، التى بدأت فى الضعف وتؤثر على مسار صحافة

الاستقصاء تحت ضغوط تغيرات سياسية واقتصادية ومجتمعية ابتداء من عام ٢٠٠١م).

- إهتمت بعض الدراسات بتقييم نظرة الصحفيين الاستقصائيين فى المجتمعات النامية إلى حوادث الانحراف وفقاً لعوامل مهنية وشخصية تؤثر فى بيئة الصحافة الاستقصائية فى المجتمعات النامية مثل الاتجاهات السياسية ونشطاء حقوق الإنسان ودرجة تعليم وتأهيل الصحفيون أنفسهم.

- انتقدت بعض الدراسات غياب عدالة الموضوعات الاستقصائية فى أعقاب أحداث سبتمبر وهو ما يظهر تغليب العوامل السياسية على العمل الاستقصائى وفقاً لمبادئ المسئولية الاجتماعية.

- اهتمت الدراسات أيضاً بتتبع ودراسة دور الحاسبات الآلية فى التغطيات الاستقصائية بل وتطوير منهجية أساسية لاستخدام الحاسبات الآلية فى الصحافة الأمريكية.

- اهتمت الدراسات بالعوامل القانونية وخاصة بقوانين حماية سرية المصادر فى تفعيل صحافة استقصاء قوية فى سبعينات القرن العشرين فى الولايات المتحدة الأمريكية.

- اهتمت بعض الدراسات ببحث الواجب الأخلاقى والمسئولية الاجتماعية للصحافة فى تقديم تغطيات استقصائية إيماناً بحق الجمهور فى أن يعلم.

- اهتمت الدراسات بتتبع مسار صحافة الاستقصاء فى الغرب وبإعادة بعث الصحافة الاستقصائية والعوامل التى لعبت دوراً فى ذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية بداية من ستينات وسبعينات القرن العشرين مع إنشاء جمعية المحررين والمندوبين الاستقصائيين منذ عام ١٩٧٥.

- اهتمت دراسات أخرى بشخصيات صحفية من رموز العمل الاستقصائى.

- اهتمت الدراسات أيضاً بسلبيات الممارسة فى بعض مجالات الصحافة الاستقصائية مثل عدم التدقيق فى المعلومات وكمثال انتهاكات حقوق الطفل

الموثقة في سجلات هيئات حماية الأطفال وتناقض تلك المعلومات مع ما تنشره الصحافة .

- اهتمت بعض الدراسات برصد اتجاهات الصحفيين نحو الصحافة الاستقصائية انطلاقاً من السمات السلبية لشخصية بعض الصحفيين فى الدول ذات التاريخ الاستعمارى مثل إيرلندا والتى لا تتفق مع قواعد النقد النزيه

- تنوعت الدراسات السابقة بين الدراسات التحليلية ودراسات للجمهور والقائم بالاتصال من خلال مداخل نظرية مثل المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وبناء الأجندة ومناهج مثل المسح و المقارنة والتحليل من المستوى الثانى وأدوات كتحليل المضمون والاستقصاء.

هدف الدراسة :

يتحدد هدف الدراسة فى التعرف على ملامح الاستقصاء المعمق كما تطبقه الصحافة المصرية ورصد الاسباب والعوامل المختلفة المهنية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المؤثرة فيه بهدف التوصل الى سبل تفعيله ويمكن تقسيم الهدف الرئيس الى ثلاثة محاور أساسية:

١- التعرف على رؤية وتقييم القائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات الصحفية لمعنى الاستقصاء المعمق والهدف منه والمجالات والموضوعات الاصلح لتطبيقه بالاضافة الى الاتجاهات السائدة نحوه ومتطلبات تقديمه والعوامل المؤثرة فيه واشكاليات جمع مادته والمحاذير القانونية والاخلاقية امامه وسبل تفعيل هذا التيارفى كشف الحقائق الخافية التى يصعب على القارئ التوصل اليها انطلاقا من دوره فى ملاحقة الفساد والانحرافات ومظاهر الاهمال فى المجتمع وبما يؤكد على دور الصحافة فى المجتمع الديمقراطى باعتبارها سلطه رابعة تمارس دورا فى الرقابة والانحياز الى مصالح القراء وتدعيم قيم الشفافية والمسائلة فى المجتمع بالاضافة الى تدعيم قدرتها على المنافسة فى ظل التقدم التكنولوجى وما افرزه من وسائط اتصالية باتت تمثل تهديدا للصحافة المقروءة.

٢- رصد القوالب الفنية التى تنشر من خلالها التغطيات الاستقصائية وملامح التغطية والعناصر الاساسية للكتابة وانواع المعلومات واساليب التوثيق ونوع المصادر والحجج والبراهين المستخدمة ووضوح هدف التغطية والحلول التى تطرحها والبناء التحريرى من خلال الدراسة التحليلة ودراسة الحالة لموضوع موتى السجون الذى نشر فى صحيفة الدستور المصرية الخاصة عام ٢٠٠٩.

٣- التعرف على تقييم صانع القرار التحريرى والمتخصصين من اساتذة الاعلام لصورة هذا التيار فى الصحافة المصرية والمعوقات امام تطبيقه وسبل تفعيله انطلاقا من دوره فى تتبع الفساد والكشف عن ما خفى من معلومات وحقائق.

الاطار النظري للدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على مدخل المسئولية الاجتماعية بمعنى مدى التزام الصحيفة بتقديم مضامين ومعالجات تخدم هذا المجتمع إنطلاقاً من دورها إزاء أفراده على اعتبار أن ما تقدمه الصحافة وما يلتزم به الصحفيون هو انعكاس لمدى التزام الصحيفة على مستوى سياساتها التحريرية وتطبيق الصحفيون لهذ الالتزام الذى يقترب أو يبتعد عن المسئولية الاجتماعية لها مع الأخذ فى الاعتبار البعد الخاص بالمنظور الجديد لهذا المدخل الذى يضع حساباً لمجموعة العوامل الإدارية والتنظيمية التى تؤثر فيه ومن بينها دور ملكية الصحفية فى علاقتها بإدراك القائمين عليها لأهمية الأدوار التى تلعبها وسائل الإعلام فى خدمة المجتمع ووفقاً لهذه لدراسة إدركهم لاهمية دور الصحافة فى البحث والتحرى والكشف عما خفى من معلومات فى إطار قضايا ومشكلات تهم قطاعات كبيرة من الجمهور التزاماً من تلك الصحف بمسئوليتها الاجتماعية وتحقيقاً لدور الصحافة فى الرقابة على مؤسسات المجتمع والانحياز إلى مصالح الجمهور وهو مدخل يمكن استخدامه فى تفسير إلتزام أو عدم التزام القائمين بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية والقيادات التحريرية بصحافة الاستقصاء وتبنى موضوعات استقصائية فى إطار الصعوبات التى تواجه هذا اللون من الصحافة وإحتياجها إلى نفقات مادية وتفرغ وما قد تثيره من مشكلات تؤثر على عوائدها الإعلانية والتحديات أمام تطبيقها وخاصة منها نقص المعلومات وصعوبة

الحصول عليها والمحاذير الأخلاقية التى تثيرها وعلى رأسها إختراق الخصوصية والتعدى على حريات الآخرين.

تساؤلات الدراسة :

وفقاً لما سبق يمكن تحديد تساؤلات الدراسة فيما يلى:

أولا: تساؤلات الدراسة الميدانية :

١- ما المقصود بالاستقصاء والتحرى فى مفهوم القائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات الصحفية فى الصحف المصرية؟

٢- مانوع القضايا والمشكلات التى يستهدفها القائم بالاتصال بالبحث فى العمق؟

٣- ما الذى تحتاجه التحقيقات الصحفية لتتميز بالعمق وتكشف الحقائق الخافية عن الجمهور؟

٤- هل يحقق الشكل الحالى للتحقيقات الصحفية الهدف من الصحافة الاستقصائية فى كشف الفسادودعم قيم الشفافية والمسائلة؟

٥- ما المعنى المحدد للصحافة الاستقصائية من وجهة نظر القائم بالاتصال؟

٦- ما الاتجاهات السائدة لدى القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية ازاء صحافة الاستقصاء وامكانية تطبيقها فى ضوء ما يواجهها من معوقات وما تهدف الى تحقيقه واحتياج المجتمع اليها؟

٧-كيف يرى القائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات ايجابيات تطبيق الاستقصاء المعمق اجتماعياً ومهنياً؟

٨- كيف يمكن تفعيل دور الصحافة الاستقصائية لتقوم بدورها فى كشف الفساد والسلبيات والانحياز الى مصلحة القارئ؟

٩- ما العقبات التى تحول دون لجوء الصحف الى الموضوعات الاستقصائية؟

١٠- متى تلجأ الصحف الى الموضوعات الاستقصائية؟

١١- من واقع الخبرة ما الفترات الزمنية التى قد يتطلبها اتمام العمل الاستقصائى حتى النشر ؟

١٢- ما السبل التى يمكن أن يحصل من خلالها القائم بالاتصال على افكار التحقيقات المعمقة ؟

١٣- كيف يمكن تحديد بنود الانفاق على التحقيقات المعمقة وما سبل الدعم المتاح ؟

١٤- مانوع الصعوبات الى تواجه القائم بالاتصال فى اتمام العمل الاستقصائى؟

١٥- فى ضوء غياب قانون لتداول المعلومات ما الوسائل التى يلجأ اليها الصحفيون الاستقصائيون للحصول على المعلومات والوثائق الازمة للموضوع ؟

١٦- كيف يرى القائم بالاتصال العناصر الازمة لإستكمال التوثيق ضمن للموضوع الاستقصائى بما يحمى الموقف القانونى للصحيفة ؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة التحليلية :

تسعى الدراسة التحليلية (للتحقيق الاستقصائى موتى السجون) الى الاجابة على عدد من التساؤلات منها:

١- ما الشكل الفنى لنشر الموضوعات الاستقصائية وهل تنشر على صورة موضوع واحد على أكثر من حلقة أم فى صورة عدة تحقيقات منفصلة؟

٢- ما المصادر التى يعتمد عليها الصحفيون لتقديم مادة الموضوع الاستقصائى؟

٣- ما نوع المعلومات والوثائق التى تستخدم لتوثيق الموضوعات الاستقصائية؟

٤- ما البنى الفنية المستخدمة فى صياغة الموضوعات الاستقصائية؟

٥- ما الحجج والشواهد والبراهين التى استخدمتها تلك الموضوعات؟

٦- كيف يمكن توصيف موقف الصحيفة من الاستقصاء المنشور؟

٧- كيف يظهر الهدف من الموضوع الاستقصائى؟

٨- كيف تتحقق بنية السرد من خلال الموضوع الاستقصائى؟

٩-كيف تتحقق الاحالة والاسناد داخل البناء الفنى للموضوع الاستقصائى؟

١٠- اين يظهر رأى المحرر فى الموضوع الاستقصائى؟

فروض الدراسة :

تطرح هذه الدراسة مجموعة من الفروض كالاتى :

١- ان هناك علاقة ارتباط بين الاتجاهات الايجابية لدى الصحفيين نحو الصحافة الاستقصائية وبين ملكية الصحيفة التى ينتمى اليها القائم بالاتصال .

٢- ان هناك علاقة ارتباط بين التأهيل والتدريب الذى يتلقاه الصحفى وبين العمل فى الصحافة الاستقصائية .

٣- ان هناك علاقة ارتباط بين سنوات الخبرة فى العمل الصحفى وبين الاتجاهات الايجابية لدى الصحفى نحو الصحافة الاستقصائية .

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية الميدانية التى تسعى الى التعرف على رؤية القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية لصحافة الاستقصاء والعمق التى تنتج موضوعات صحفية كاشفة تقوم بالاساس على تخطيط و جهد جماعى منظم لتعريف الجمهور بما لا يسهل الحصول عليه من معلومات فى موضوعات تمس حياتهم وتقترب من مصالحهم فى ضوء دور الصحافة فى التفسير وامداد المواطن بالمعلومات الازمة لبناء قناعاته وانحيازاته اعتمادا على المفهوم المستقر للممارسة وواقعها والعوامل المؤثرة فى تطبيقها وسبل تفعيلها فى المستقبل بالاضافة الى وصف خصائص الاستقصاء المعمق كما تنشره الصحافة المصرية بالتطبيق على تجربة استقصائية كدراسة حالة وهى أزمات المسجونين فى السجون المصرية نشرت فى صحيفة الدستور الخاصة اليومية.

منهج وادوات الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهجى المسح ودراسة الحالة بهدف التعرف على الصحافة الاستقصائية فى مصر من خلال رؤية القائم بالاتصال والعوامل المؤثرة على تطبيقها وسبل تفعيلها فى ظل دور الاعلام بصفة عامة والصحافة المقروءة بصفه خاصة فى تقديم العمق وكشف الاوضاع السلبية فى المجتمع التى قد تنتج عن الفساد أو الانحراف أو الاهمال فى المصلحة العامة وتستخدم الدراسة اداة صحيفة الاستقصاء لإجراء مقابلات مع عينة عمدية للقائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات الصحفية فى الصحف المصرية على اختلاف ملكياتها قومية وحزبية وخاصة بالاضافة الى مقابلات معمقة مع عينة من قيادات التحرير واساتذة الاعلام بهدف استكمال الاجابة على التساؤلات التى طرحتها الدراسة وخاصة المتعلقة منها بمعوقات الممارسة و بسبل تفعيل وظيفة الاستقصاء الصحفى الى جانب التحليل الكيفى لمضمون نموذج من التحقيقات الاستقصائية اهتمت بفئات مهمشة فى المجتمع المصرى وهم المسجونين فى مصر .

الاطار الاجرائى :

يتحدد مجتمع الدراسة فى عينة عمدية للقائم بالاتصال (٧١) مفردة فى اقسام التحقيقات الصحفية بالتركيز على الممارسين منهم لصحافة الاستقصاء المعمق فى الصحافة المصرية على اختلاف ملكياتها قومية وحزبية وخاصة بالاضافة الى نموذج تطبيقي من التغطيات المعمقة لصحيفة الدستور الخاصة. وقد تم تصميم استمارة للاستطلاع* وفقاً للاهداف التى تسعى الدراسة الى تحقيقها تضمنت المحاور التالية:

- رؤية القائم بالاتصال لفن الاستقصاء وفقا لما اعتادت الصحف نشره بشكل اعتيادى والاستقصاء المعمق ومتطلباته.
- تعريف القائم بالاتصال لمفهوم الاستقصاء المعمق والقضايا التى تدخل فى نطاقه .
- اتجاهات القائم بالاتصال نحو ممارسة هذا اللون من الصحافة ومتى تلجأ اليه الصحف .

- سبل التنفيذ ومتطلبات العمل والسلبيات والايجابيات المصاحبة له .

- الاقتراحات من اجل تفعيل الصحافة الاستقصائية فى الواقع المصرى .

وتم اختيار نموذج لموضوع استقصائى فائز بجائزة دبى للصحافة الاستقصائية ٢٠٠٩ وهو (موتى السجون انين بلا داوى) للصحفية (ايمان عبد المنعم) بصحيفة الدستور الاسبوعية الخاصة وقد استغرق اعداده ما يقرب من خمسة اشهر. ويتناول الكشف عن المخالفات والاهمال فى حق المسجونين وتجاهل اوضاعهم الصحية وخاصة الحرجة منها فى اهدارواضح لحقوق الانسان و لقوانين السجون والتعامل مع المساجين. وقد تم اختيار هذا الموضوع للاعتبارات التالية:

١- انه يطرح واحدة من ازمات فئة من المهمشين المستبعدين من اهتمامات المجتمع ووسائل الاعلام وهى اهمال العلاج والرعاية الصحية والاوضاع الانسانية المنهارة للمساجين فى السجون المصرية .

٢ – انه يمثل نموذجا للطرح الجديد لمفهوم الصحافة الاستقصائية المعتمدة على التخطيط والتحليل والعمق والتوثيق وتتبع خيوط الموضوع فيما يقترب من خمسة اشهر ويكشف عن معلومات وحقائق جديدة لم يكن من السهل التعرف عليها دون البحث المعمق خلال الموضوع.

٣- ان الموضوع يمكن من خلاله الكشف عن السلبيات التى تواجه اتمام الموضوع الاستقصائى من صعوبة الحصول على المعلومات ورفض المصادر للتعاون والاستجابة كما يظهر من خلاله ايضا التوازن فى عرض وجهتى النظر واسناد المعلومات والاراء الى مصادرها والمطالبة بتغيير الاوضاع.

وقد تم توظيف صحيفة الاستقصاء فى جمع المعلومات الأساسية بالإضافة إلى الاستعانة بالمقابلات المعمقة مع كل من:

أ.د. محمود خليل - أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ. مصطفى بكرى - رئيس تحرير صحيفة الأسبوع الخاصة.

أ. فريدة النقاش - رئيس تحرير صحيفة الأهالى الحزبية.

أ. حمدى رزق - رئيس تحرير مجلة المصور القومية الصادرة عن مؤسسة دار الهلال.

أ. هانى شكر الله - رئيس مؤسسة هيكل الصحافة والمسئول عن الموقع الالكترونى لصحيفة الأهرام القومية.

أ. نجوى طنطاوى - نائب رئيس تحرير صحيفة الأسبوع الخاصة.

أ. محمد راغب - رئيس قسم التحقيقات الصحفية بجريدة الوفد الحزبية اليومية.

أ. سعد شعيب - مدير التحرير بصحيفة اليوم السابع الخاصة.

أ. عادل سعد - مدير التحرير بمجلة المصور الأسبوعية الصادرة عن مؤسسة دار الهلال.

بالإضافة إلى مقابلات مع عدد من الصحفيين أصحاب أعمال استقصائية مثل سماح عبد العاطى** (المصرى اليوم) وإيمان عبد المنعم*** (الدستور) لاستكمال الموضوعات المطروحة فى إطار البحث من واقع التجارب العملية.

خصائص عينة الدراسة :

تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة عمدية من الصحفيين العاملين بأقسام التحقيقات الصحفية بالصحف المصرية بلغ عددها (٧١ مفردة) توزعت كالآتى:-

أولاً: وفقاً للصحيفة:- تم إختيار العينة من مؤسسات صحفية مختلفة الملكية (قومية، حزبية، خاصة) وتنوعت لتشمل الصحف (جرائد / مجلات) كالآتى (الأهالى، وطنى، اليوم السابع، الفجر، الوفد، الدستور، المصرى اليوم، الأسبوع، الأخبار، صوت الأمة، الأهرام، روزاليوسف، المصور، بحيث بلغت نسبة تمثيل الصحف القومية ٢٢.٥% والصحف الحزبية ٢٢.٥% والخاصة ٥٤.٩%.

ثانياً: تقسم العينة وفقاً للفئات العمرية: توزعت العينة بين فئتين كالآتى: (أقل من ٣٠ عاماً ٥٢,١%)، (من ٣٠ عام فأكثر ٤٧.٩%).

ثالثاً: سنوات الخبرة فى العمل الصحفى:- توزعت العينة بين ثلاثة فئات كالآتى:

- من ٥ إلى عشر سنوات خبرة ٣٥.٢%.
- أكثر من ١٠ سنوات خبرة ٣٣.٨%.
- أقل من خمس سنوات خبرة ٣١%.

رابعاً: وفقاً لسنوات التخصص فى التحقيقات الصحفية:- توزعت العينة بين ثلاثة فئات:

- أقل من ٥ سنوات ٣١ مفردة بنسبة ٤٣.٧%.
- من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات ٢١ مفردة بنسبة ٢٩.٦%.
- ثم أكثر من ١٠ سنوات ١٩ مفردة بنسبة ٢٦.٨%.

وفقاً لتقسيم العينة بين (المحررين / القيادات) بلغ عدد المحررين ٤٣ مفردة بنسبة ٦٠.٦% والقيادات ٢٨ مفردة بنسبة ٣٩.٤% (بداية من رؤساء الأقسام ونواب مديرو التحرير ومديرو التحرير ونواب رؤساء التحرير).

وفقاً للمؤهل الدراسى: توزعت مفردات العينة بين الحاصلين على بكالوريوس الإعلام ٢٥ مفردة بنسبة (٣٥.٢%)، ليسانس الآداب (٢٨ مفردة بنسبة (٣٩.٤%) ومؤهلات أخرى (١٨) مفردة بنسبة (٢٥.٤%).

ووفقاً للنوع بلغ عدد الصحفيين الذكور (٣٨) مفردة بنسبة (٥٣.٥%) والإناث (٣٣) مفردة بنسبة (٤٦.٥%) من إجمالى أفراد العينة.

وفقاً لحصول الصحفيين على دورات تدريبية توزعت العينة بين ٤١ مفردة ممن حصلوا على دورات تدريبية بنسبة (٥٧.٧%) و(٣٠) مفردة ممن لم يحصلوا على دورات تدريبية بنسبة (٤٢.٣%) من أفراد العينة.

ومن بين الدورات التى حصل عليها أفراد العينة.

دورات فى الكتابة الصحفية:

- فى الحقوق القانونية والحماية القانونية.
- حول دور الإعلام والتنوع الإعلامى.
- الصحافة الاستقصائية.
- إعداد الكوادر.
- جرائم النشر.
- التغطية الإخبارية.
- أدوات العمل الصحفى والصحافة الاستقصائية.
- صحافة كشف الفساد.
- التشريعات الصحفية.
- إعداد التحقيقات الصحفية.
- التنظيمات الاقتصادية.
- الحاسب الآلى.
- نزاهة الانتخابات.

ومن بين أفراد العينة بلغت نسبة الحاصلين على جوائز عن موضوعات استقصائية ٢٦.٨% ومن أمثلة الجوئز التى حصل عليها أفراد العينة:- "نقابة الصحفيين، منحة للسفر إلى لندن، مركز اريج للصحافة الاستقصاية، مؤتمر الصحافة العربية فى دبى، وزارة البيئة فى مهارات الاتصال البيئى ، حقوق الإنسان".

ومن بين الموضوعات الاستقصائية التى أجراها المبحوثين:- كارثة الدويقة، إنهيار مملكة الغلابة، ثورة جيل على عجز الحكومة وعشوائية البشر، حوض النيل يتصارع، يوم على كرسى متحرك، ختان الإناث، الضغط الغالى فوق المنازل، سفاح، رحلة داخل مستشفى الجزام، قنبلة مجهولة تهدد بوقوع فتنة طائفية، الهجرة

غير الشرعية، بالمستندات مصنع أسيوط يهدد حياة العمال، العالم السرى لجماعة التبليغ والدعوة، مناطق الحكم لذاتى للإخوان المسلمين، أقباط يعيشون فى الحرام بسبب شهادة مزورة، السجناء المصريين فى إسرائيل، الرى باستخدام مياه الصرف الصحى، مولد الاستفزاز السنوى أبو حصيرة، مجتمع الزبالين من يحكمه وأسراره الخفية، ملف عن المعاقين فى مصر، عمالة الأطفال من يديرها، مصنع إنتاج التبغ، التشيع، الفقر فى مصر، بيع بنك مصر، موتى السجون تجنيد مصريين للعمل بالجيش الأمريكى بالعراق، زواج المساجد، سماسرة الأعضاء البشرية، شبكة تهريب الآثار، المغارة وهنا تغتصب فتيات الشوارع، أرض الموت مرويه بمياه المجارى، الدقيق المهرب فى أطفيح، ساقطى القيد، الغذاء أمن قومى، مديرات المنازل، الهجرة غير الشرعية، زوجة صينية أقل سعر من المصرية ، عمال المحاجر، عذاب فى أقسام الشرطة، احتكار الأسمنت بعد الحديد، طوابير خبز على مصيلحى، إهدار المال العام فى الوزارات، الهجرة غير الشرعية، الفساد الغذائى فى المجتمعات الاستهلاكية، شركات تستورد لحوم الحمير من بارجواى، التعديات على بحيرة المنزلة، حوادث الثأر، أراضى الدولة تبحث عن حماية، بنات الترحيلة العمالة، الزراعية المنتقلة، وغير ذلك. (الجداول الإحصائية لعينة الدراسة من جدول ١ إلى جدول ٨)

المعالجة الإحصائية للبيانات: بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلى، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Science (SPSS) وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية فى تحليل بيانات الدراسة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- الوزن المرجح الذى يحسب بضرب التكرارات بوزن معين بناء على عدد المراتب فى السؤال، ثم تجميع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة وحساب النسب المئوية لبنود السؤال.

- الوزن النسبى الذى يحسب بالمعادلة الآتية (المتوسط الحسابى × ١٠٠) على الدرجة العظمى للعبارة.
- اختبار كا٢ (Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الأسمية (Norminal).
- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذى يقيس شدة العلاقة بين متغيرين أسميين فى جدول أكثر من ٢×٢ واعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠ ومتوسطة إذا تراوحت بين ٠.٣٠ – ٠.٧٠ وقوية إذا زادت عن ٠.٧٠.
- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio) وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠، ومتوسطة إذا تراوحت بين ٠.٣٠-٠.٧٠ وقوية إذا زادت عن ٠.٧٠.
- اختبار (T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio).
- تحليل التباين ذى البعد الواحد (One Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة النسبة (Interval Or Ratio).
- الاختبارات البعدية (Post Hoc Tests) بطريقة أقل فرق معنوى (Least Singificacne Difference) والمعروف اختصاراً باسم (LSD) لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التى يثبت ANOVA وجود فروق دالة إحصائياً بينها.

بالإضافة إلى تصميم مقياس للاتجاه نحو الصحافة الاستقصائية بالاعتماد على تسعة

من العبارات بين السلبى والإيجابى وهو من ثلاثة درجات: (مرتفع ومتوسط ومنخفض).

تمهيد :

تعرف الصحافة الاستقصائية بأنها نوع من الصحافة يبحث فيه الصحفى بعمق موضوعاً مثيرا للإهتمام يتناول فى الاغلب قضايا الفساد والانحراف اوالاهمال الاجتماعى ، السياسى ، الاقتصادى ، الجريمة وغير ذلك.

وعندما تعرّف الصحافة الاستقصائية (Investigative reporting) أو(In-depth reporting) بأنها صحافة الكشف عن مالايراد له ان يكشف من حقائق ومعلومات فهى فى ذلك لا تعنى القاء الاتهامات بل تعنى التغطية المتكاملة التى تبنى على الادلة الموثقة والحقائق وعرضها على القراء فى وضوح(٣٠).

وهناك تعريف للصحفى الذى يعمل فى هذا المجال بأنه الصحفى الذى مهنته اكتشاف الحقيقة وعرضها على الجمهور من خلال وسائل الاعلام وتختلف الصحافة الاستقصائية فى ذلك عن الدور الذى تقوم به هيئات التحقيق الرسمية ووجه الاختلاف يكمن فى ان الصحافة الاستقصائية لا يحدها موضوع ولا غرض ولاتبعية كما انها ترتبط مباشرة بمصالح الجماهير .

ومع التسليم بأن العمل الصحفى فى كل مستوياته هو بالاساس عملية متواصلة من الاستقصاء والبحث عن المعلومات وليس مجرد تلقيها فانه يمكن الحيث عن مستويات ثلاثة من التغطية: العامة التى تنقل الاحداث اليومية وماحولها والمستوى الثانى يستهد فيه الصحفى شرح وتفسير ماحدث أو ما قيل والمستوى الثالث هو الخاص بالبحث عن الدليل وراء الحدث أو القول وهى التغطيات الاستقصائية.

ويتبع البحث عن الادلة والبراهين وتوثيقها عملية المطالبة – وفقا للدلائل والمعلومات – بالاصلاح وتغيير الاوضاع.

وقد استقر فى الواقع الصحفى المصرى على مستوى المفهوم والممارسة ارتباط الاستقصاء الصحفى بفنون مثل التحقيقات والحوارات والتقارير وتوظيف تلك الفنون

أو عدد منها فى اطار الحملات الصحفية التى تعبر عن استراتيجية للنشر وتوزيع الادوار وتوظيف الفنون الصحفية فى اتجاه تحقيق الضغط واستمرار النشر والتتابع والالحاح على المضمون وعن التخطيط والعمل الجماعى فى اطار الحملات المخططة التى تعتمد على الجهد المنظم وينظر اليها على مستوى الممارسة على انها اعلى درجات الاستقصاء فى اعتمادها على التوثيق والمعلومات وخاصة فى اطار موضوعات كشف الفساد والانحرافات والاهمال .

والحملات الصحفية فى هذا الاطار هى اسلوب لتوظيف الفنون الصحفية واستراتيجية للنشر تهدف عبر جدولة زمنية لتحقيق اهداف معينة فى الالحاح على المضمون واستمرار النشر وتتابعه حتى تتحقق الاستجابة وتظهر ردود الافعال عبر استخدام ادوات واساليب البحث والاستقصاء مثل تحرى المعلومات الصحيحة الدقيقة وتتبع البدايات وبناء السياق من خلال الاستنتاج السببى والتوثيق والاسناد بهدف تحقيق اعلى درجات الضغط من خلال الصحافة و عدم ترك مجال للمستهدفين من الحملة لتكذيب ما ينشر .

ويتسع مفهوم الحملات الصحفية وفقا للتعريف السابق ليشمل الحملات على العادات والسلوكيات الخاطئة بل وتأييد ومعارضة المواقف والاراء والتوجهات .

والاستقصاء مبدئياً هو وظيفة للصحافة يمكن ان يظهر فى اطار الفنون الصحفية كلها فضلا عن الاقتصار على فنون بحد ذاتها.

ويمكن فى اطار ذلك طرح عدد من الضوابط لممارسة الاستقصاء الصحفى كما يلى :

- ترتبط صحافة الاستقصاء كممارسة باجابة السؤالين كيف ولماذا اللذان يفيدان فى تقديم التفاصيل وتحليل الاسباب والبحث فيما وراء الظاهر من اقوال وافعال .
- يقتضى الاستقصاء الاعتماد على المعلومات والوثائق الاصلية وشهادات اطراف الحدث واسناد المعلومات الى مصادرها والصور والعمل الميدانى وغير ذلك من سبل التوثيق.

- تتطلب صحافة الاستقصاء من الصحفى تطوير مهارات التحليل والشك الصحى والاستنتاج المبنى على المعلومات والاستماع الجيد الى كل من يمكنه الحديث حول الموضوع ونزاهة العرض التى تقتضى بناء الاحكام وفقاً للحقائق وليس بنائا على التصورات والانطباعات .

- يقتضى الموضوع الاستقصائى التخطيط المسبق بهدف تحليل الموضوع مبدئياً الى اركانه الاساسية لمعرفة العلاقات بين عناصره وكيف بدأ وكيف يتفاعل وكيف وصل الى الوضع الحالى بما يفيد فى تحديد محاور التغطية وجهاتها ومصادرها والمعلومات المطلوبة فى اطارها .

- يعتمد العمل فى الموضوعات الاستقصائية وفقاً لما سبق على الجهد الجماعى والعمل فى اطار فريق لبحث واستقصاء زوايا واركان الموضوع وتنسيق المهام وهو ما يقتضى فى معظم الاحيان وقتاً يصل الى شهور لانجاز الموضوع .

فى اطار تيار الصحافة الاستقصائية تظهر فنون للنشر تعتمد على الموضوع الواحد المتكامل الذى يبنى على السرد القصصى والتتابع الزمنى وبناء السياق وقد ينشر على اكثر من حلقة يتضمن الكشف عن معلومات اخفيت عن القراء بشكل عمدى أو بسبب الاهمال والتقادم ويحتاج فى التغطية الى وقت وتفرغ وتخطيط وعمل جماعى ويترجم المفهوم الجديد للموضوع الاستقصائى .

ويرتبط العمل الاستقصائى الصحفى بمجموعة من الضوابط تتعلق بضرورة الالمام بالتشريعات والقوانين التى تنظم العمل الصحف وتحمى الحريات والحقوق الاساسية للصحفى سواء تلك المنصوص عليها ضمن مواد الدستور أو او قانون الصحافة والمطبوعات أو قوانين العقوبات لحماية الموقف القانونى بالاضافة الى مواثيق الشرف الاعلامى والصحفى التى تمثل ضمانة اخلاقية لحقوق الاخرين .

وقد استفادت الصحافة الاستقصائية فى الغرب من تيار صحافة التحديد الذى ظهر منذ اوائل ستينات القرن العشرين فى الاعتماد على مناهج العلوم الاجتماعية فى التصدى لموضوع معين عبر الخطوات المنهجية للبحث العلمى التى من بينها صياغة الفرض واختبار صحته والاستنتاج السببى واستخدام الملاحظة بالمشاركة والتجربة الميدانية

والتحليل المنظم للوثائق والاستفادة من الحاسبات الالية (مع تطوير المنهجيات)[٣١] وهو تيار وضع اسسه (Philip Mayer) المحرر الصحفى والاستاذ بجامعة (نورث كارولينا)[٣٢]

ووفقاً لاسلوب الاستقصاء المبنى على فرضية ولدواعى التركيز يبنى الصحفى بحثة الاستقصائى على فرضية بأن جهة ما أو شخصا أو كيانا يمارس أو يتسبب فى الاضرار بمصالح اشخاص او جماعات وينطلق البحث وفقا للفرضية بهدف اثبات صحتها أو عكسها أو تعديلها وهو ما يتطلب تحليلا للموضوع الى عناصره الاولية وتحديد محاور البحث ونوع المعلومات والبيانات المطلوبة بالاضافة الى المصادر التى يتم اللجوء اليها وتطوير اليات الحوارات الصحفية والاستفادة من الوثائق حتى اكتمال البحث ثم كتابة الموضوع الذى تتبنى بعض الصحف فكرة عرضه على المستشار القانونى للصحيفة قبل النشر.

واضافت الحاسبات الالية الكثير الى العمل الاستقصائى الذى اصبح فى الغرب يعتمد على تحليل الوثائق من خلال قواعد المعلومات والبيات بناء على الاعتماد المتزايد على التوثيق الالكترونى للبيانات والمعلومات ضمن الهيئات المختلفة فالصحافة الاستقصائية ومنذ منتصف سبعينيات القرن العشرين بدأت فى تطوير العمل الصحفى الاستقصائى المعتمد على الحاسبات الالية Computer assisted investigative reporting (CAIR) .

وتفترض بعض الادلة المنشورة ضمن برامج التدريب والتعريف بالصحافة الاستقصائية ودورها - مثل التقرير الصادر فى اطار الحملة العالمية لحرية التعبير المادة ١٩ بمعاونة برنامج الامم المتحدة الانمائى UNDP [٣٣] - أن الصحفيون هم المستفيد الاول من قانون للحصول على المعلومات فعدم وجود نظام للحصول على المعلومات يسمح للدولة بالسيطرة الاستراتيجية على سبل المعلومات الرسمية ولصالح المؤسسات الاعلامية الداعمة للحكومة وبمعاقبة الاعلام المعارض بعدم تزويده بالمعلومات وفى مناخ سياسى كهذا حيث تنعدم القوانين المفروضة للحصول على المعلومات تتخبط الديمقراطية ولا يمكن للاعلام الحر ان يحيا.

وفى اطار البلدان التى تشهد اصلاحات سياسية واقتصادية تصبح الحاجة ماسة الى وسائل اعلام قوية ونشطة لديها القدرة على انجاز تغطيات فعالة حول قضايا مختلفة بحيادية ومهنية وتقوم بعمل متابعات تكشف من خلالها نقاط ضعف او فساد[٣٤] وتصبح صحافة الاستقصاء داعماً لثقافة الديمقراطية عن طريق الاسهام فى وضع اجندة الاصلاح فى المجتمع .

وعالميا فقد اسهمت العولمة والدعم المادى العالمى فى تنمية اوضاع الصحافة الاستقصائية حول العالم وتحديدا منذ سقوط الشيوعية بداية من العام ١٩٨٩ حيث قدمت صناديق الدعم الدولى الملايين من الدولارات وتطور عدد المراكز الدولية للدعم والتدريب من ثلاثة فقط عام ١٩٨٠ الى حوالى ٤٠ عام ٢٠٠٧ عبر اماكن متفرقة من العالم مثل رومانيا والفلبين والاردن وجنوب افريقيا[٣٥].

وبحلول ٢٠٠٩ اصبح هناك أكثر من خمسين مركزا استقصائيا حول العالم وقد انشئ نصف هذا العدد بعد عام ٢٠٠٠ ويعود الفضل الى مراكز وشبكات دولية مثل الاتحاد الدولى للصحفيين الاستقصائيين فى توفير منابر للصحفيين للتواصل والعمل فى تحقيقات استقصائية ويتكون الاتحاد من مائة صحفى من خمسين دولة بالاضافة الى مراكز مثل المركز الرومانى للصحافة الاستقصائية ومنتدى الصحفيون الاستقصائيون الافارقة بمساعدة الصحفيين على التواصل والتجمع والتدريب[٣٦].

نتائج الدراسة الميدانية :

وبهدف التعرف على رؤية القائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات الصحفية لهذا اللون من الممارسة و الحجم الفعلى لمعرفة المصطلح ودلالاته والتجاهات السائدة نحو الممارسة تضمن البحث دراسة ميدانية للقائم بالاتصال فى اطار عينة ممثلة للصحف المصرية (الجرائد والمجلات) وتم استكمالها باجراء لقاءات معمقة مع عدد من اساتذة الاعلام ومسئولى التحرير فى الجرائد والمجلات المصرية وقد اظهرت مؤشرات الدراسة الميدانية للقائم بالاتصال فى اقسام التحقيقات الصحفية عددا من النتائج كالاتى :

- حول ادراك القائم بالاتصال للاختلاف بين التحقيقات الصحفية التى تنشرها الصحافة دوريا وبين صحافة العمق : تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ادراك واضح لدى القائمين بالاتصال فى الصحافة المصرية بوجود اختلاف بين ماإعتادت الصحافة تقديمه من تحقيقات وبين التغطيات المعمقة المعتمدة على المعلومات والتوثيق وتتبع الازمات واسباب نشأتها ومظاهر وجودها والسلبيات المترتبة عليها وهو الامر الذى يؤكده وعى القائم بالاتصال بما تحتاج اليه التحقيقات الصحفية التى تنشرها الصحف بشكل دورى لتتميز بالعمق.

- رؤية القائم بالإتصال للإختلاف بين التحقيقات الصحفية التى تنشرها الصحف دورياً وبين التغطيات المعمقة:- حول رؤية القائم بالاتصال للإختلاف بين ما تنشره الصحافة من تحقيقات بشكل دورى وبين التغطيات المعمقة تدرك النسبة الأكبر ٩٤.٤% من أفراد العينة وجود اختلاف بينما لا يرى سوى ٥.٦% فقط أنه لا يوجد خلاف بين ما تنشره الصحافة بشكل دورى وبين التحقيقات المعمقة بما يدل على درجة عالية من الوعى بالإختلاف بين ما اعتادت الصحافة نشره من تحقيقات وبين تصور القائم بالاتصال للتحقيقات المعمقة ويظهر رؤيتهم للإختلاف فيما يقترحوه من عناصر تكمل التحقيق الصحفى ليتميز بالعمق والتوثيق ويكشف معلومات خفيت على الجمهور بحيث ظهر التأكيد على ضرورة التوثيق. وتوفر المستندات التى يدلل بها الصحفى على صحة ما يسوقه داخل التحقيق من معلومات ثم وفى المرتبة الثانية يؤكد الصحفيون على ضرورة استخدام الأرقام والاحصاءات التى من شأنها تأكيد دقة المعلومات التى ترد بالتحقيق وأكد المبحوثين على رصد جميع زوايا الموضوع ومحاوره بإعتبارها وسيلة لحقيق العمق وشمولية المعالجة بالإضافة إلى التحقق من صحة المعلومات الواردة بالتحقيق ودقتها وتوافر المستندات ووضوح الهدف من التحقيق بالإضافة إلى عناصر مثل الحرفية العالية فى تحرير الاستقصاء وتوفير الدليل المادى وطرح الحلول والإثباتات والبرهنة والاستعانة بالجهات البحثية والإعتماد على التجارب الشخصية والعمل الميدانى ثم وبنسبة أقل معرفة آراء المسئولين حيال تلك المشكلة بما يؤكد اعتقاد القائم بلاتصال فى ضرورة اعتماد صحافة العمق

على المعلومات والوثائق وتحرى الدقة وصحة المعلومات وأن توفر الأدلة والبراهين مقدم (٢) على الاستعانة بآراء المسئولين وأن تقديم الأدلة والبراهين وتوفير المستندات والاستعنة بالتجارب الشخصية والمواجهة والعمل الميدانى وطرح الحلول هى عناصر أكثر ضرورة وتتقدم من وجهة نظر القائم بالاتصال على الاستعانة بالمسئولين وهو ما يؤكد أن معرفة القائم بالاتصال بالعناصر الضرورية لتحقيق صحافة استقصائية صحيحة – متوفرة بغض النظر عن تطبيقهم لهذه المعرفة فى التحقيقات الصحفية. وهو ما يعنى وجود فجوة بين المعرفة والتطبيق. وهو الرأى الذى تدعمه إجابات القائم بالاتصال على التساؤل الخاص برؤيته لمدى كفاية الشكل الحالى للتحقيق الصحفى فى تحقيق الهدف من الاستقصاء فى ظل الدور المنوطه به الصحافة فى مكافحة الفساد وتدعيم قيم الشفافية والمسائلة حيث أجاب النسبة الأكبر (٥٦ مفردة) بواقع ٧٩% بالرفض بينما كان نسبة من وافق ٢١% فقط من إجمالى العينة وبواقع (١٥) مفردة فقط.

- حول رؤية القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات لمعنى الصحافة الاستقصائية: ترى النسبة الأكبر من أفراد العينة أن الصحافة الاستقصائية تعنى بالأساس بحث القضايا والمشكلات التى تهم الرأى العام على اختلاف نوعيات القضايا المطروحة، حيث بلغت نسبة القائم بالاتصال من المؤيدين لهذ التعريف ٢٩.٣% من أفراد العينة بواقع (٥٦) مفردة ثم وبنسبة أقل اتفق عدد (٤٢) مفردة من القائمين بالاتصال وبنسبة ٢٢% من العينة وفى مرتبة ثانية على أن الصحافة الاستقصائية تعنى بحث قضايا الفساد الإدارى والمالى واستغلال النفوذ والتربح ثم فى المرتبة الثالثة وبنسبة ١٩% من أفراد العينة يرى القائم بالاتصال أن الصحافة الاستقصائية تعنى البحث فى الأسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تؤرق الرأى العام.

ثم وفى الترتيب الأخير ترى نسبة ١٧% من القائمين بالاتصال أن صحافة الاستقصاء تعنى بحث حالات الاهمال ومتابعة الأداء الوزارى فى كل ما يمس المواطنين.

وتظهر النتيجة السابقة أن القائم بالاتصال يرجح التعريف الأشمل للصحافة الاستقصائية الذى يتضمن اتساع الاستقصاء ليتضمن كافة ما يمس مصالح المواطنين من قضايا ومشكلات ثم وبنسبة أقل يعين القائم بالاتصال تعريفات أكثر تحديداً وتركيزاً على قضايا بعينها مثل الفساد الإدارى والمالى فى تتبع الأداء الوزارى ثم تقصى الجرائم والانحرافات السلوكية وهى نتيجة تدعمها أيضاً اختيارات القائم بالاتصال للقضايا التى تحتاج إلى صحافة استقصائية وتحرى وكشف للحقائق.

حيث اتفقت آراء المبحوثين بنسبة كبيرة على أن المشكلات والأزمات المجتمعية التى تؤثر على الحياة اليومية للمواطن مثل تلوث مياه الشرب والرى وعمالة الأطفال والتسول وقضايا الفقراء وحقوق المهمشين هى الأحق بصحافة استقصاء قوية، وجاء الاختيار الثانى لقضايا الفساد السياسى حيث مثلت أولوية ثانية فى رأى القائم بالاتصال فى ضوء ما يحتاجه المجتمع وجاءت فى الترتيب الثالث قضايا حقوق الإنسان وكل ما يمس كرامة وكيان الإنسان المصرى تتساوى معها فى الأولوية قضايا الانحراف الإدارى والتربح واستغلال النفوذ وفى نهاية سلم الأولويات تأتى الجريمة والانحرافات السلوكية بإعتبارها أقل القضايا من وجهة نظر القائم بالاتصال لتكون هدفاً لتحقيقات معمقة تستهدف كشف الجديد من الحقائق والمعلومات. (جدول رقم ٩)

- وحول اتجاهات القائم بالاتصال فى الصحافة نحو الصحافة الاستقصائية وأهميتها تم تصميم مقياس الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية وأهميتها.

اشتمل المقياس على ٩ عبارات فى السؤال السادس، وقد قدرت إجابات المبحوثين على كل عبارة كالتالى: موافق ٣ درجات. لا رأى لى درجتان، أرفض درجة واحدة، وتم عكس الدرجات فى العبارات السلبية، ثم تم تجميع الدرجات فتكون لدينا مقياس تتراوح درجاته من ٩ إلى ٢٧ درجة تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مستويات كالتالى:

منخفض من ٩ إلى ١٤ درجة، متوسط من ١٥ إلى ٢١ درجة، مرتفع من ٢٢ إلى ٢٧ درجة. (جدول رقم ١٠)

وقد جاءت نتائج المقياس كالآتى ظهرت لدى النسبة الأكبر من المبحوثين اتجاهات إيجابية قوية نحو الصحافة الاستقصائية بواقع (٦١) مفردة وبنسبة (٨٥.٩%) حيث سجلت تلك النسبة اتجاهاً مرتفع على المقياس الذى اعتمد على عبارات إيجابية مثل (التحقيقات المعمقة تساهم فى خلق رأى عام أكثر وعيّاً بقضايا المجتمع وممارسات الفساد والانحراف، الصحافة الاستقصائية ضرورة لتطوير وظائف الصحافة فى إطار منافسة الوسائل الأخرى، الصحافة الاستقصائية أداة قوية تعزز دور الصحافة فى الرقابة وردع الفساد، ويحتاج إليها المجتمع المصرى فى إطار تفشى الفساد والظواهر السلبية بينما جاءت الاتجاهات السلبية إزاء الصحافة الاستقصائية وأهميتها لدى نسبة قليلة مثلت مفردة واحدة بواقع (١.٤) وهى نسبة مثلت اتجاهاً منخفضاً على المقياس الذى تضمن عبارات سلبية نحو الصحافة الاستقصائية وأهميتها منها (أن ما يعرف بالصحافة الاستقصائية كمصطلح هى مجرد هجمة من مؤسسات مدعومة دولياً لا تحتاج إليه الصحافة المصرية، ولا تعد التغطيات المعمقة ضرورة فى ظل الشكل المتعارف عليه للتحقيق الصحفى، وان الصحافة الاستقصائية تفرض أعباء وميزانيات لا ترتضيها الصحف. وان التغطيات الاستقصائية تفتح باب المشكلات القانونية أمام الصحافة، بينما جاءت الاتجاهات متوسطة لدى ١٢.٧% من أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو الصحفة الاستقصائية وأهميتها فى المجتمع.

- حول رؤية القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية للإيجابيات التى تحققها الصحافة الاستقصائية على مستوى المجتمع.

اظهرت نتائج الدراسة أن الفائدة الأساسية التى تعود على المجتمع من جراء الصحافة الاستقصائية تكمن فى زيادة وعى الجمهور بمعلومات يصعب الوصول إليها حول قضايا وظواهر ومشكلات تمس الصالح العام وهى نتيجة تأتى متوافقة مع تعريف النسبة الأكبر لمفهوم الصحافة الاستقصائية ورؤيتهم لطبيعة القضايا التى تستحق صحافة العمق وتصب تلك النتائج بالكامل فى اتفاق غالبية المبحوثين على اتساع مفهوم ودور صحافة الاستقصاء ليتجاوز الجريمة والفساد والانحراف المالى والإدارى ليشمل كافة قضايا وأزمات المجتمع التى لا تندرج مباشرة تحت

تعريف الفساد والجريمة والانحراف لتشمل الأزمات بمعناها الواسع التى يعانى منها المواطنين حيث بلغت نسبة المبحوثين المؤيدين لهذا الإختيار (٥٦ مفردة) بواقع ٣١.٥% من إجمالى المبحوثين بينما رأى ٢٢.٥% منهم أن الصحافة الاستقصائية تخلق مناخاً داعماً لقيم الشفافية والمسائلة فى المجتمع بما تكشفه من حقائق ومقدمات أمام الرأى العام وصانع القرار ثم وبنسبة ٢٧% من العينة جاء الاعتقاد بأن الصحافة الاستقصائية تدعم دور الصحافة فى مسئوليتها الرقابية وحمايتها لمصالح القراء وخاصة الفئات التى تعانى الفقر والتهميش. ثم وبنسبة اعتقاد هى الأقل يرى القائم بالاتصال أن الصحافة الاستقصائية توفر أمام صانع القرار المبررات الكافية للتغيير والاتجاه نحو الإصلاح ويمكن تفسير ذلك فى إطار تجارب الاستقصاء فى مصر التى تنتهى وفقاً لما تم إجراءه من مقابلات معمقة مع عدد من القائمين على تحرير الصحف فى مصر إما بعدم الاستجابة الكافية لتغيير الأوضاع أو باستخدام الترهيب والترغيب مع الصحفى لإجباره على الابتعاد عن الموضوع[٣٧]. (جدول رقم ١١)

- وحول المكاسب المتحققة من وراء صحافة العمق والتى تعود على المهنة:- ترى النسبة الأكبر من المبحوثين أن الفائدة الأكبر التى تعود على الصحف من جراء صحافة العمق هى زيادة مصداقية الصحيفة أمام القارئ وهو ما يتحقق من خلال الحرص على الدقة والتوثيق والمعلومات بالإضافة إلى الاستعانة بالمصادر وتتبع الموضوع منذ بداياته وشمولية المعالجة وعرض مختلف الزوايا وهو ما يستغرق وقتاً وجهداً من الصحفى لانجازه ونتائجه التى يأتى الكشف عن الجديد مما خفى عن القراء فى مقدمتها ويحقق انحيازاً لمصلحة القارئ وقضاياه وقد جاء هذا الإختيار بواقع (٥٧) مفردة وبنسبة ٤٧% من أفراد العينة بينما ظهر وعى القائم بالاتصال بضرورة الصحافة الاستقصائية بإعتبارها منطقة تميز للصحافة المطبوعة فى إطار المنافسة التى تواجهها من قبل وسائل الإعلام الأخرى وخاصة التكنولوجية التى ابعدت الصحافة المقروءة عن الجذب الإخبارى وعدم القدرة على تحقيق السبق فى إطار دورية الصدور فى مواجهة التحديث المستمر للمواقع الاليكترونية فيتبقى البحث والاستقصاء والكشف عن الجديد من خلال

الدقة والتوثيق منطقة للتميز والقدرة على المنافسة والبقاء فى صالح الصحافة المطبوعة. وقد جاء هذا الإختيار بواقع (٣٥) مفردة من العينة وبنسبة ٢٩% من المبحوثين. وفى الترتيب الثالث تأتى زيادة التوزيع من خلال اكتساب المزيد من القراء وهو امتياز يحسب لصالح المؤسسة الصحفية فى ضوء ما تواجهه من منافسة فى سوق الصحافة على مستوى اقتصادياتها وقد بلغت نسبة المبحوثين المؤيدين لهذا الإختيار ٢١.٥% من العينة بوقع ٢٦ مفردة. بينما حدد عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم ٢.٥% إختبارات أخرى مثل افساح المجال أمام الحريات والمساهمة فى تشجيع وتطوير الأداء الصحفى. (جدول رقم ١٢)

- وحول رؤية القائم بالاتصال لسبل تفعيل دور الاستقصاء والبحث والتحرى فى الصحافة المصرية:- أجابت النسبة الأكبر من المبحوثين أن ذلك يتأتى عن طريق تبنى المؤسسات الصحفية مشروعات استقصائية قائمة على التخطيط والجهد الجماعى والبحث فى العمق والاستعانة بالمعلومات والتوثيق من أجل كشف ما خفى عن الرأى العام وبواقع ٤٤ مفردة وبنسبة (٢٨.٦%) ويترافق مع ذلك وبنسبة متقاربة ضرورة تطوير القوانين والتشريعات التى تضمن حرية تداول المعلومات حيث يعد نقص المعلومات وصعوبة الحصول عليها عقبة أساسية فى سبيل إتمام الموضوعات الاستقصائية وهو الأمر الذى اجمع عليه قيادات التحرير فى المؤسسات الصحفية وفقاً للمقابلات المعمقة لتى أجريت ضمن البحث وهو ما يضيف إلى مصاعب العمل الاستقصائى ويدفع البعض إلى الاعتماد على التشريعات أو قد تكون الصدفة سبباً فى العثور على بعض الوثائق أو الإطلاع عليها[٣٨] رغم أن المعلومات هى الأساس الذى يمكن البناء عليه وإثبات خطأ أو صواب الافتراض ضمن الموضوعات الاستقصائية ثم وبنسبة متقاربة أيضاً من المبحوثين (٢٥%).

يرى القائم بالاتصال أن إعداد وتأهيل الصحفيين وتزويدهم بالخبرات اللازمة للعمل الاستقصائى يعد أساسٌ لتفعيل دور الصحافة الاستقصائية وقدم عدد من قيادات التحرير فى إطار المقابلات المعمقة اقتراحات بضرورة إعداد وتأهيل الصحفيين معرفياً وميدانياً بأساليب العمل الاستقصائى على مستوى التخطيط

والعمل الجماعى وتقصى المعلومات والبحث فى المحاور المختلفة للموضوع وإجراء المقابلات والمواجهات ومراجعة القصة ومدى اكتمالها وتحريرها والأبنية الأنسب للكتابة بالإضافة إلى دور المستشار القانونى للصحيفة فى تحرى سلامة الموقف القانونى للصحيفة قبل النشر.

ثم وبنسب أقل يرى القائم بالاتصال ضرورة تبنى المؤسسات والهيئات المختلفة التوثيق الاليكترونى كوسيلة لحفظ وتصنيف وتوثيق البيانات المختلفة وهو الأمر الذى من شأنه أن يفتح المجال أمام الاستقصاء المعتمد على الحواسب الآلية والأساليب الإحصائية وهو شكل من الاستقصاء المعتمد على برامج الحاسب الآلى فى الخروج بنتائج وخلاصات من خلال قواعد البيانات والمعلومات الموثقة اليكترونياً. (جدول رقم ١٣)

- وضمن سبل تفعيل الصحافة الاستقصائية فى رؤية القائم بالاتصال حدد المبحوثين عوامل أخرى منها:-

١- ضرورة أن تهتم أقسام التحقيقات الصحفية بالتحقيقات الميدانية والتعرف على نبض الشارع وهو ما يشير إلى إدراك القائم بالاتصال لأهمية العمل ميدانياً فى تقصى حقائق الموضوع الصحفى بدلاً من التحقيقات الجاهزة التى تعد بالإعتماد على عدد من الآراء المجمعة بين مؤيد ومعارض.

٢- ان تهتم المؤسسات الصحفية بإعتماد قسم متخصص فى إجراء التحقيقات الاستقصائية يمنح محرروه التفرغ الكافى والتمويل المالى ويختص بأجندة من الموضوعات المستمدة من قضايا المجتمع المصرى ومعاناة أفراده.

٣- ضرورة وجود قانون لتداول المعلومات من شأنه أن يكون أساساً للعمل الصحفى الاستقصائى.

- حول رؤية القائم بالاتصال فى الصحافة للعقبات التى تحول دون لجوء أقسام التحقيقات الصحيفة للمشروعات الاستقصائية: اجتمعت آراء النسبة الأكبر من الصحفيين ضمن عينة البحث أن درجة تبنى الصحيفة ودعم سياستها التحريرية

لهذا التوجه ودعمها للصحفى والانفاق على المشروعات الاستقصائية يأتى على قمة الأسباب التى قد تدفع أو تعرقل لجوء أقسام التحقيقات الصحفية إلى صحافة العمق يلى ذلك مباشرة نقص التأهيل والتدريب اللازم للصحفى حيث يحتاج إلى مهارات تضاف إلى خبرات الصحفى وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات التى أكدت على أن صحافة الاستقصاء تحتاج إلى صحفيون ذوو كفاءات ومهارات تفوق عموم الصحفيين على مستوى التخطيط والتحليل والاستنتاج والرصد والتتبع واستخراج المعلومات وتحرى الدقة والتوثيق وهى نتيجة تدعو إلى ضرورة الاهتمام بعقد دورات تدريبية للصحفيين حول مهارات العمل الاستقصائى وأدواته من خلال المؤسسات والهيئات المعنية بالصحافة فى مصر لصالح أجندة من القضايا على لائحة اهتمام المجتمع المصرى وفى إطار أولوياته. ثم وفى المرتبة الثالثة يأتى مدى اقتناع الصحفيين بأهمية وخطورة العمل الاستقصائى وجدواه وخاصة فى إطار أن الصحفى الذى يعمل فى الاستقصاء هو فى تقدير زملائه (مغضوب عليه) بما يثيره من موضوعات قد تهدد مورداً أساسياً لتمويل الصحيفة وهو الإعلانات بالإضافة إلى إكتسابه عداوة المصادر وهو ما يحرمه من امتيازات قد يحصل عليها زملاء له مرضى عنهم من قبل المصادر[٣٩] هذا إلى جانب عدم التقدير المادى الذى قد يدفعه فى أحيان كثيرة إلى الانفاق على تحقيقه الاستقصائى دون أن يجد فى النهاية جدوى لذلك حتى على مستوى استجابة المسئولين[٤٠] ثم وتأكيداً للنتيجة السابقة تأتى قناعة الصحفيين بجدوى وتأثير الاستقصاء على امكانية تغيير الأوضاع فى مرتبة تالية بما يضيف إلى العقبات التى تحول دون لجوء أقسام التحقيقات الصحفية إلى المشروعات الاستقصائية. (جدول رقم ١٤)

- وحول قيام المبحوثين ضمن عينة الدراسة بالعمل فى مشروعات استقصائية أظهرت النتائج أن (٤٨) مفردة بواقع ٦٧.٦% قاموا بالعمل فى مشروعات استقصائية وأن (٢٣) مفردة بنسبة ٣٢.٤% لم يعمل من قبل فى مشروعات استقصائية. (جدول رقم ١٥)

وجاء على رأس مبررات عدم العمل فى مشروعات استقصائية عدم وجود دعم مادى ولا إمكانيات للتفرغ وبنسبة ٣٥.٧% من عينة الدراسة وهو ما يثير إشكالية تتعلق بضرورة الدعم المادى لهذا اللون من الاستقصاءات التى تفوق إمكانات الصحفى المادية وهو ما يمنحه الدافع لتبنى هذا اللون من العمل الذى يعلم أنه لن يأتى على حساب إحتياجاته المادية ولن يؤثر سلباً على حياته هذا بالإضافة إلى أن سياسات الصحف لا تسمح بتفرغ الصحفيين لمشروعات استقصائية قد تحتاج إلى شهور عدة لإتمامها فى ضوء دوره العمل اليومية التى تضمن انتظام واستمرار الصحف فى الصدور[٤١] ويلى ذلك إقرار عدد من المبحوثين ضمن عينة الدراسة وبنسبة ٣٢% أن سياسات تحرير المؤسسات الصحفية التى ينتمون لها لا تشجع هذا اللون من الصحافة وهو ما يشير إلى ضرورة تبنى المؤسسات الصحفية لهذا الاتجاه كأساس لدعم ودفع الصحفيين إلى ممارسة أقوى وأعمق لصحافة الاستقصاء ثم وبنسبة أقل يأتى السبب الخاص بأن الصحفى لم يجد بعد الموضوع المناسب وبنسبة ٢٨% من العينة وفى نهاية الأسباب فى رؤية القائم بالاتصال أن فى تلك الممارسة الصحفية ضياع للوقت والمجهود دون عائد وهى إجابة جاءت لمفردة واحدة من بين عينة المبحوثين وتكشف عن اتجاهات سلبية ضد هذا اللون من العمل الصحفى. (جدول رقم ١٦)

- وحول الحالات التى تلجأ فيها الصحافة للاستقصاء العميق: أفادت نتائج الدراسة أن التوجه التحريرى هو الأساس وبنسبة ٢٧% من إجمالى المبحوثين يليه وجود قيادة صحفية توجه وتؤمن بذلك الدور وتقود العمل وبنسبة ٢٤% من المبحوثين ثم وبنسب متساوية قدرة الصحفى على اقناع القيادات التحريرية بأهمية الموضوع المثار بالإضافة إلى توافر قانون لتداول المعلومات ثم وفى ترتيب أخير علق المبحوثون على تواجد هامش للحريات الصحفية يسمح بممارسة هذا اللون من الاستقصاءات وهى إجابات لم يختلف فيها الصحفيون على تعدد انتماءاتهم للصحف قومية وحزبية وخاصة.

وتشير تلك النتيجة إلى أهمية دور المؤسسة الصحفية فى دعم التوجه نحو إجراء التحقيقات المعمقة حيث يوفر ذلك التوجه للصحفى مبررات العمل والوقت

المطلوب والنفقات المادية بالإضافة إلى الدعم المعنوى الذى يتطلبه إجراء هذا النوع من التحقيقات الصحفية. وهو ما يظهر مباشرة فى دور القيادات التى تشرف على مجموعات العمل وتوجه المسار انطلاقاً من الإيمان بجدوى العمل الاستقصائى ودعماً للصحفيين العاملين فيه. (جدول رقم ١٧)

وتظهر نتائج الدراسة أن نسبة الموضوعات الاستقصائية التى أجراها المبحوثون قبل العام ٢٠٠٥م هى ٢٢.٥% والتغطيات الاستقصائية التى أجراها المبحوثون بعد عام ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٠م وهى ٢٤% من إجمالى الموضوعات الاستقصائية التى أجراها المبحوثين. (جدول رقم ١٨)

وهى نسبة تكاد تكون متقاربة بما يعنى عدم اختلاف الممارسة بين الفترتين.

- وحول سبل الحصول على أفكار الموضوعات الاستقصائية المعمقة تشير نتائج الدراسة إلى ما يلى:- أكدت النسبة الأكبر من المبحوثين على أن التجربة الشخصية للصحفى أو لأحد معارفه هى المصدر الأول للحصول على موضوعات التحقيقات الاستقصائية وبنسبة ٤٠% من إجابات المبحوثين بينما أجاب ٢٨% من العينة بأن المتطوعون واتصالهم بالصحف يمثلون مصدراً أساسياً للتحقيقات الاستقصائية ثم وبنسبة أقل ٢٠.٧% أجاب المبحوثون أن ما ينشر ويذاع عبر وسائل الإعلام يمثل مصدراً لموضوعات الموضوعات الاستقصائية. وفقاً لإنتماء الصحفيين إلى صحف قومية وحزبية وخاصة كانت التجربة الشخصية هى المصدر الأول فى رأى القائم بالاتصال فى الصحافة الخاصة وبنسبة ٤٤% من الإجابات يليها المتطوعين بالإتصال الشخصى بالصحفى ثم وسائل الإعلام وتساوى مع ذلك الصحفيون فى الصحافة الحزبية حيث مثلت التجربة الشخصية الإختيار الأول ثم وسائل الإعلام وفى النهاية المتطوعون بالإتصال بالصحفى أما فى الصحافة القومية فقد كان المتطوعون هم المصدر الأول فى الحصول على أفكار التحقيقات المعمقة. (جدول رقم ٢١)

- وحول تقدير القائم بالاتصال للوقت الذى يستغرقه إعداد التغطيات المعمقة حتى النشر:- تساوت تقديرات مفردات العينة للفترات التى تستغرقها الموضوعات

الاستقصائية بين أكثر من أسبوع إلى شهر بنسبة ٣١% ومن شهر إلى أقل من ٥ شهور بنسبة ٣١% بينما أجابت نسبة ٧% فقط أن التغطية المعمقة يمكن أن تستغرق أكثر من خمسة شهور وربما يعود ذلك إلى طبيعة الاستقصاءات وموضوعاتها. (جدول رقم ٢٠)

- وحول تقدير القائم بالاتصال للتمويل المادى للموضوعات الاستقصائية أجاب أغلب المبحوثين بالإيجاب وبنسبة ٨٢% أن هناك حاجة لتمويل ودعم الموضوعات الاستقصائية بينما أجابت نسبة ١٥.٥% أنه ليس بالضرورة وأجاب ٣% فقط أن الموضوعات الاستقصائية لا تحتاج إلى تمويل وقد تعكس هذه الإجابات رؤى من قام بالعمل فى تحقيقات استقصائية ويمتلك تصور لبنود الانفاق على هذا النوع من الموضوعات وبين من لم يمارس بالفعل صحافة الاستقصاء.

وفى إطار بنود الإنفاق على الموضوعات الاستقصائية تشير نتائج البحث إلى إنفاق المبحوثين على عدد من بنود الإنفاق على المشروعات الاستقصائية تضمنت ما يلى:-

١- تكاليف الحصول على المستندات والوثائق.

٢- مصاريف شخصية وهدايا.

٣- بدلات انتقال ومصاريف سفر داخلى وخارجى.

٤- تكاليف الإقامة في أكثر من مكان (فنادق، معيشة).

٥- الاتصالات ووسائط التسجيل والتصوير.

٦- نفقات دورات تدريبية تدعم مهارات الصحفى فى اللغة والحاسب الآلى وغير ذلك.

٧- شراء مطبوعات ومراجع وكتب.

٨- طباعة وتصوير وثائق ومستندات.

٩- إجراء تحاليل وخطوات معملية واشراك جهات بحثية.

- وحول سبل الدعم المادى للمشروعات الاستقصائية جاءت النتائج كالآتى: أفادت الدرجة الأكبر من عينة المبحوثين أن دعم الموضوعات الاستقصائية يجب أن

يأتى داخلياً من خلال المؤسسة الصحفية التى يعمل بها الصحفى وبواقع (٤٩) مفردة بنسبة ٥٥% من إجمالى الإجابات وفى المرتبة الثانية أجاب المبحوثين أن الصحفى قد يلجأ إلى دعم الموضوع الاستقصائى ذاتياً وبنسبة ٢٧% وبواقع (١٦) مفردة من المبحوثين.

بينما احتل الدعم الخارجى من خلال المنظمات الدولية غير الهادفة للربح الإختيار الأخير فى استجابات المبحوثين بواقع (١٦) مفردة وبنسبة ١٨% فقط من أفراد العينة. (جدول رقم ٢٢)

وجاءت إجابات المبحوثين على إختلاف انتماءاتهم لصحف قومية أو حزبية أو خاصة مطابقة للنتائج السابقة فيما يتعلق بإختيارهم لمصدر التمويل الأول وهو الدعم الداخلى من قبل المؤسسة الصحفية التى ينتمى إليها فريق العمل الاستقصائى. إلا أن تقبل الدعم من خلال المنظمات غير الهادفة للربح تساوى مع الدعم من خلال الجهد الذاتى للصحف فى إختيارات القائم بالاتصال فى الصحف الخاصة وهو ما يختلف عن أولويات التمويل فى الصحف القومية والحزبية حيث جاءت أولويات الاختيار لدى صحفيو الصحف القومية تفضيل الانفاق الذاتى من قبل الصحفى على تقبل دعم المنظمات غير الهادفة للربح بنسبة ٣٠% إلى ١٥% من إجابات المبحوثين وكذلك فى الصحف الحزبية بنسبة ٣٨% للدعم الذاتى إلى ١٣ فقط لدعم المنظمات غير الهادفة للربح. ويمكن تفسير تلك النتيجة فى إطار نوع ملكية الصحفية وطبيعة مصادر تمويلها بصفة عامة.

- حول تقدير القائم بالاتصال لصعوبة الحصول على المعلومات اللازمة للموضوع الاستقصائى جاءت النتائج كما يلى: أجاب ما يزيد على نصف المبحوثين بواقع (٤٣) مفردة وبنسبة ٦٠.٦% من عينة الدراسة أن الصحفى يواجه بصعوبات فى الحصول على المعلومات بينما قدرت نسبة ٣٧% من عينة الدراسة أن هناك درجة متوسطة من صعوبة الحصول على المعلومات تواجه الصحفيين وبنسبة (٣٧%) من عينة الدراسة بينما نفى (٢.٨%) فقط أن الصحفى يواجه بصعوبة فى

الحصول على المعلومات فى إطار عدم وجود قانون لتداول المعلومات واحتياج هذا النوع من التحقيقات إلى المعلومات.

- حول الصعوبات التى تواجه الصحفى فى الحصول على المعلومات جاءت نتائج البحث كالآتى:- انفقت النسبة الأكبر من المبحوثين أن الصعوبة الأولى التى تواجه هذا النوع من التحقيقات هى رفض المصادر التعاون مع الصحفى خوفاً من عواقب اقحامهم فى الموضوع وبواقع ٥٥ مفردة وبنسبة (٣٧.٩%) من إجمالى المبحوثين.

وفى الترتيب التالى تأتى عدم وجود آلية قانونية تعزز حق الصحفى فى الحصول على المعلومات وبواقع (٤٧) مفردة بنسبة (٣٢%) من المبحوثين.

وفى الترتيب الثالث تحدث الصحفيون عن تصنيف وفرز المصادر للصحفيين وفقاً للصحف العاملين بها وبواقع (٢٦ مفردة) وبنسبة ١٨% من إجابات المبحوثين وهى النتيجة التى أكدتها المقابلات المعمقة التى أكد خلالها مسئولوا التحرير على دور العلاقات الجيدة بالمصادر وفقاً لمؤسساتهم الصحفية على استعداد المصادر وخاصة الرسمية منها على الإدلاء بالأحاديث والتعليق على الأحداث وتفسير القضايا والسياسات. (جدول رقم ٢٣)

- الوسائل التى يلجأ إليها الصحفيون الاستقصائيون للحصول على المعلومات فى ظل غياب قانون لتداول المعلومات.

- حول وسائل الحصول على المعلومات فى إطار غياب قانون تداول المعلومات أجابت النسبة الأكبر من المبحوثين أن تعزيز العلاقات الإنسانية والشخصية مع المصادر هى الطريقة الأجدى للحصول على المعلومات بواقع ٥٤ مفردة وبنسبة ٣٠% من إجابات المبحوثين وهو ما يعزز النتيجة السابقة التى أكد فيها المبحوثين أن العقبة الأولى أمام تلك الموضوعات هى إحجام المصادر عن الإدلاء بالمعلومات ثم وبنسبة أقل تحدث المبحوثين عن اللجوء إلى المتضررين من وضع معين أو سياسة معينة أو ضحايا الإهمال ويكون هؤلاء راغبين ولديهم الدافع فى الإدلاء بمعلومات ومعاونة الصحف فى بحث الموضوع وتتبع آثاره وهم المستفيد

الأول من إصلاح الأوضاع وجاء هذا الإختيار فى إجابات ٥٠ مفردة بواقع ٢٨% من أفراد العينة وهى نسبة تقارب الإختيار الأول الخاص بتعزيز العلاقة مع المصادر. وجاءت الوسيلة الثالثة فى إختيارات الصحفيين هى الخاصة بخوض التجربة الشخصية والتنكر بهدف متابعة وتوثيق المعلومات ورصد الأحداث على الطبيعة أو معايشة الحدث وجاء هذا الاختيار بواقع (٣١) مفردة وبنسبة (١٧%) من إجابات أفراد العينة. ثم وفى تصنيف أخير تحدث الصحفيون عن اللجوء إلى المصادر الأقل فى الرتبة الوظيفية وبواقع ١ مفردة وبنسبة (١٧%) من أفراد العينة. (جدول رقم ٢٤)

ووفقاً لإنتماء المبحوثين إلى مؤسسات قومية وحزبية وخاصة أثبتت نتائج الدراسة أن هناك اتفاق بين المنتمين إلى الصحف على اختلاف ملكياتها أشارو إلى تعزيز العلاقات مع المصادر بإعتبارها الوسيلة الأجدى للحصول على المعلومات وتساوى مع ذلك فى إجابة المبحوثين من الصحف القومية اللجوء إلى المتضررين الراغبين فى الإفصاح عن المعلومات ثم وفى المرتبة الثانية وفقاً للقائم بالاتصال فى الصحف القومية تساوى اللجوء إلى المصادر الأقل فى الرتبة الوظيفية مع خوض الصحفى للتجربة الشخصية بهدف الحصول على المعلومات. بينما فى الصحف الخاصة تقاربت إجابات المبحوثين فيما يتعلق بطرق الحصول على المعلومات بين تعزيز العلاقات لشخصية والإنسانية مع المصادر بالإضافة إلى خوض تجربة شخصية والتنكر بهدف متابعة وتوثيق المعلومات ورصد الأحداث على الطبيعة. ويمكن تفسير تلك النتيجة فى ضوء اتجاه بعض الصحف إلى موضوعات استقصائية اعتمدت على تنكر الصحفيين للوصول إلى بحث الموضوع، وفيما يتعلق بالصحف الحزبية يأتى اللجوء إلى المتضررين أولاً قبل خوض التجربة الشخصية.

العناصر المطلوب توافرها لاستكمال التوثيق وحماية الموقف القانونى للصحيفة:-

تشير نتائج الدراسة إلى أهمية الحصول على وثائق قانونية بالأساس بواقع ٥٥ مفردة وبنسبة ٣٣.٣% من إجمالى المبحوثين وتأتى المعلومات الأرشيفية التى تلقى الضوء

على خلفيات الأحداث والمواقف وتتبع بداياتها فى المرتبة الثانية بواقع (٣٢ مفردة) وبنسبة (١٩.٤%) من إجابات المبحوثين. (جدول رقم ٢٥)

وقد ذكر عدد من المبحوثين عناصر أخرى يحتاج إليها التوثيق فى إطار الموضوع الاستقصائى كالآتى:

- الصور والتسجيلات الصوتية أو المرئية.
- زيارة أماكن التحقيق.
- ضرورة اتاحة مصادر المعلومات على كافة أشكالها للصحفيين.
- الاستعانة بالبيانات وشهادات الشهود الموثقة .
- رصد معاناة المتضررين والتعبير عنها.

ولحماية الموقف القانونى للصحيفة تحدث أفراد عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية عن الحصول على الوثائق الأصلية أو الإطلاع على محتواها كإختيار أول وبنسبة (٣٩%) من إجمالى المبحوثين ثم اللجوء إلى التسجيل أو التصوير بشكل غير ظاهر بواقع ٤٦ مفردة وبنسبة (٢٩%) من المبحوثين ثم الاعتماد على شهادات المصادر بنسبة ١٩.٤% وفى النهاية دفع المال مقابل الحصول على الوثائق والمعلومات بنسبة ١٢.٥% فقط من إجمالى المبحوثين بينما أشارت نسبة ٧٦% إلى وجوب اكتمال التغطيات المرتبطة بالموضوع الاستقصائى وعرضه على المستشار القانونى للصحيفة قبل النشر مقابل ٢٣% فقط لا يرون ضرورة لذلك.

وتشير النتائج السابقة إلى توافر الوعى لدى الصحفيين وحساب المخاطرة فيما يتعلق بالعمل الاستقصائى والاتجاه نحو التوثيق حماية للموقف القانونى للصحيفة فى قضايا تحتمل إثارة دعاوى قانونية على الصحف.

وقد رجح المبحوثون على اختلاف انتماءاتهم القصة المتكاملة التى تعتمد على الرواية والتتابع الزمنى للأحداث كشكل فنى تنشر من خلاله الموضوعات الاستقصائية وبنسبة (٦١%) من إجابات المبحوثين بينما رجح ٣٨% فقط التحقيقات الصحفية

المتتابعة التى ترصد زوايا مختلفة للموضوع باعتبارها القالب الفنى الأمثل. (جدول رقم ٢٦)

- وحول مقترحات القائم بالاتصال من أجل تعزيز القدرات الاستقصائية للصحافة كوسيلة إعلام بما يدعم من دورها فى كشف الفساد والسلبيات والوصول إلى الحقائق جاءت النتائج كالآتى:-

فى مقدمة تلك المقترحات:

- يأتى التدريب على رأس مطالب الصحفيين بما يدعم خبرات الصحفين نحو أساليب الاستقصاء الصحفى وهو ما يمكن أن توفره عدد من الجهات المعنية بشأن الصحافة مثل نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة ومعاهد وكليات الإعلام التى يقترح الصحفيون إدخال الصحافة الاستقصائية ضمن مناهجها.
- إصدار قانون يضمن حرية تداول المعلومات فى المجتمع حيث تعد المعلومة أساساً للعمل الاستقصائى بما يدعم قيم الشفافية والمسائلة فى المجتمع.
- ضرورة اقتناع قيادات التحرير فى المؤسسات الصحفية بجدوى العمل الاستقصائى والانفاق على الموضوعات المعمقة وتفريغ الصحفيين ودعمهم مادياً ومعنوياً.
- توفير الاستشارات القانونية ضمن منظومة العمل فى الصحافة الاستقصائية تفادياً للتجاوزات وحساباً للمخاطرة التى قد تنجم عن إثارة موضوعات قد تتميز بحساسيتها ودقتها.
- توفير الحماية للصحف ضد مخاطر العمل فى هذا اللون من الصحافة.
- إنشاء أقسام للصحافة الاستقصائية داخل دور الصحف تعتمد على تمويل ذاتى من المؤسسة الصحفية وتعمل وفق أجندة قضايا نابعة من مشكلات المجتمع المصرى واحتياجاته وتخاطب احتياجات الجمهور وتنحاز له.
- نشر ثقافة الإعلاء من قيمة الحقيقة وهى ثقافة تدعم هذا اللون من الصحافة.
- رصد الجوائز ومكافئة الصحفيين العاملين فى الصحافة الاستقصائية.

- ترفع الصحفيين عن المصالح الشخصية ومن بينها امتيازات الجمع بين الإعلان والعمل التحريرى وتقديم رضا المصادر على إثارة موضوعات تتعلق بصالح الرأى العام.

- ضرورة استقلالية القرار الصحفى بعيداً عن تقديم المصالح الاقتصادية للجريدة على الانحياز لمصلحة القراء.

- إلغاء حبس الصحفيين فى قضايا النشر وتوفير مناخ داعم لحرية الكلمة .

- كما رصدت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين نوع ملكية الصحيفة ورؤية القائم بالاتصال للإختلاف بين ما ينشر دورياً من تحقيقات صحفية وبين صحافة العمق والفروق الإحصائية لصالح الصحف الخاصة والحزبية لأن ١٠٠% منهم يرون أن هناك اختلاف فى مقابل ٧٥% فقط من القائمين بالاتصال فى الصحافة القومية وهو ما يشير إلى درجة إدراك أعلى لدى محرروا الصحف الحزبية والخاصة بحدود صحافة الاستقصاء. (جدول رقم ٢٨)

- كما اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين ملكية الصحيفة التى ينتمى إليها القائم بالاتصال وبين صعوبات العمل فى الصحافة الاستقصائية فيما يختص بالحصول على المعلومات والفروق الاحصائية لصالح العاملين بالصحف الخاصة فى صعوبات الحصول على المعلومات ولصالح الصحف القومية فى نفى صعوبات الحصول على المعلومات. (جدول رقم ٢٩)

اثبت البحث وجود علاقة دالة احصائياً بين سنوات العمل فى الصحافة وبين تقييم القائم بالاتصال لصعوبات العمل فى الصحافة الاستقصائية والفروق لصالح سنوات الخبرة بين ٥ – إلى عشر سنوات وهى الفترة الوسط بين الأعلى من عشر سنوات والأقل من ٥ سنوات حيث يظهر تقدير هذه الفئة بدرجة أعلى لصعوبات العمل فى الصحافة الاستقصائية. (جدول رقم ٣٠)

كما تظهر نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين سنوات الخبرة فى قسم التحقيقات الصحفية وبين الرأى بضرورة عرض الموضوع الاستقصائى على

المستشار القانونى للصحيفة قبل نشره والفروق لصالح شباب الصحفيين العاملين فى أقسام التحقيقات الصحفية وهى نتيجة تعكس درجة أعلى من الحرص لدى أصحاب سنوات الخبرة القليلة على تأمين الموقف القانونى ودرجة إحساس أعلى بمخاطر العمل فى الصحافة الاستقصائية. (جدول رقم ٣١)

أثبتت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيًا بين وظيفة القائم بالاتصال بين (محرر وقيادة) وبين تقديره للزمن الذى يستغرقه العمل فى هذا النوع من الموضوعات الاستقصائية والفروق لصالح القيادات فى تقديرهم لفترة انجاز الموضوع الاستقصائى من أسبوع إلى شهر واحد.

اثبتت نتائج البحث وجود فروق دالة احصائياً بين النوع وبين صعوبات حصول القائم بالاتصال على المعلومات لصالح الصحفيين الذكور. (جدول رقم ٣٣)

إلا أن الدراسة أثبتت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً وفقا للنوع بين الذكور والإناث فى اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية وهو ما يؤكد درجة على من الاتجاه الإيجابى نحو ممارسة صحافة العمق لدى الصحفيات أكثر من زملائهم الذكور. لأن قيمة ت = ٢.٣٤ وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٢٢ لصالح الإناث لأن متوسطهم الحسابى ٢٤.٥ مقابل ٢٣ للذكور. (جدول رقم ٣٦)

اثبتت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الصحفيين وفقاً للسن والتخصص وسنوات الخبرة وطبيعة الدراسة وملكية الصحيفة التى ينتمى اليها القائم بالاتصال والموقع الوظيفى للصحفيين والحصول على دورات تدريبية فى الاتجاه الإيجابى نحو الصحافة الاستقصائية واهميتها خلافاً للفروض التى سعى البحث الى اختبار صحتها وهو ما اثبته استخدام كل من اختبار التباين ذو البعد الواحد , Anova واختبار ت Ttest لمعنوية الفروق بين المجموعات. (جداول رقم ٣٤ و٣٥ و٣٦)

النتائج التفصيلية لدراسة الحالة (موضوع موتى السجون):

اثبتت الدراسة التحليلية للموضوع الاستقصائى (موتى السجون) ما يلى:-

١- نشر الموضوع الاستقصائى فى صحيفة الدستور فى قالب سرد قصص يعتمد على رواية الأحداث من خلال حكايات عشرات المساجين وأقربائهم عن واقع مهين داخل السجون وما يلقونه من إهمال يؤدى إلى تدهور الوضع الصحى لكثير منهم بل ونهاية الحالة بالوفاة مع وجود التبرير الجاهز من قبل المسئولين من الأطباء بأن سبب الوفاه الدائم (هبوط فى الدورة الدموية) دون إجراء تحقيق فى تلك الحالات وهو موضوع يكشف عن حقائق لم تكن معلومة لدى الرأى العام اعتماداً على المعلومات والتوثيق.

٢- استعانة التحقيق بالمقابلات الصحفية بشكل أساسى بالإضافة إلى التوثيق من خلال التقارير الحقوقية والقوانين المنظمة للسجون والمواد التى تتعلق بحقوق المساجين فى تلقى الرعاية الطبية واستخدام أدلة ووثائق تواجدت لدى أسر المساجين مثل الطلبات التى تم تقديمها إلى إدارات السجون طلباً للعلاج إلى جانب تقرير مبادئ مهنة الطب، دفاتر النيابة وتوصيات الأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان – أوراق ندوة نقابات الأطباء يونيو ٢٠٠٨م، احصاءات عبر دراسات حقوقية ودراسات لعدد من المتخصصين، بيانات مقدمه لوزيرى الصحة والداخلية اللائحة الداخلية للسجون، شهادات وفاة عدد من المتوفين وأسباب الوفاة فيها، رسائل موجهة إلى قيادات أمنية، مستندات خاصة بالحالة الصحية للضحايا، محاضر جلسات مجلس الشعب وواجهت الصحفى عقبات خاصة بالحصول على إحصاءات موضحة بالسجون وعدد المسجونين على اعتبار أن وزارة الداخلية من الجهات التى تحتفظ بسرية معلوماتها.

وفيما يتعلق أيضاً بوسائل جمع المعلومات التى اعتمد عليها الصحفى بالإضافة إلى المقابلات مع حالات من المسجونين وأسرهم جاء العمل الميدانى عبر الدخول إلى السجون باستخدام تصاريح الزيارة واللجوء إلى تحريك القضية من خلال مواجهة المسئولين بالوقائع والشهادات والمستندات بهدف الوصول إلى تفسيرات المسئولين لوقائع الاهمال وتغيير الأوضاع نحو الأفضل.

يظهر توازن العرض من خلال عرض موقف ورأى الجهات الموجه لها الإتهام ضمن وقائع الموضوع الاستقصائى سواء وزارة الداخلية أو قطاع السجون.

يظهر من خلال التحقيق الاستعانة بالعديد من المصادر البشرية منها المضارين من المسجونين انفسهم والشهود من الاصدقاء والزملاء والاقارب. مسئولين فى اتحادات ونقابات، أعضاء مجلس الشعب ، أطباء ، مسئولون فى الجهات المعنية ومتحدثون إعلاميون منهم:

- عدد من منظمات المجتمع المدنى.
- الدكتور جمال سلامة مدير لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب.
- الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء وريس اللجنة الطبية بمجلس الشعب.
- دكتور مينا زكريا مفتش صحة سابق.
- د. منى مينا مسئولة حركة أطباء بلا حدود.
- النائب الأخوانى حسين إبراهيم.
- د. عبد المنعم البربى أستاذ التشريح بجامعة المنوفية.
- اللواء سامى عبد الجواد مساعد أول وزير الداخلية لقطاع السجون.
- د. عبد الرحمن شاهين المتحدث الإعلامى بوزارة الصحة.

- الاعتماد على السرد فى رواية قصص المساجين على لسان أطراف الحدث بالإضافة إلى ظهور رأى وانحياز المحرر نحوهم واستخدام دلالات وشواهد للتدليل على عدالة قضيتهم.
- رؤية وأحكام الصحفى بشاهد ودليل عليها باستخدام المعلومات والتوثيق.
- رصد الصحفى للمخالفات التى ارتكبت فى حق المساجين مع التدليل عليها من واقع الوثائق والتقارير وشهادات الشهود وعلى سبيل المثال. "الحديث من واقعة

تغسيل المتوفى مع استمرار تقييده بالكلبشات والتدليل على خطأ ذلك من واقع توصيات لجنة حقوق الإنسان ونقابة الأطباء".

- الاعتماد على العمل الميدانى من خلال رصد الصحفى نفسه لبعض الوقائع من خلال مشاهدتها مثل حقن عدد من المساجين بحقنة نوفالجين واحدة.

- سرد الإجراءات التى قام بها الصحفى فى سبيل تحريك القضية وردود فعل المسئولين عن هذه الوقائع بما يكشف عن الموقف الحقيقى لهم سواء برفض التعليق و نفى الوقائع أو إغلاق السبيل أمام الصحفى فى الحصول على المعلومات أو ما تم اتخاذه من إجراءات بصدد لجان التفتيش وتفاعل هيئات أخرى مع القضية.

- الموضوع مكون من مقدمة وجسم وخاتمة: تضمنت المقدمة عرض الموضوع وحيثياته والسبب الداعى لإثارته مدعماً بالمعلومات التى تبرر اللجوء إلى التحقيق المعمق.

- وتضمن جسم الموضوع بشكل سردى روايات لعشرات الحالات من المساجين ووقائع الإهمال فى حقهم ورصد المخالفات والتدليل عليها من وقع الاستشهاد بنصوص وبنود ضمن القوانين ومواثيق حقوق الإنسان ويتضمن السرد أيضاً سياق الإجراءات التى اتبعها الصحفى فى تحريك القضية ومواجهة المسئولين وأهم النتائج والردود التى حصل عليها. وما طرحته الهيئات المعنية من حلول. وتضمن الموضوع الكشف عن العديد من وقائع الإهمال والتعديات على حقوق الإنسان من خلال أزمة علاج المساجين التى طرحها التحقيق واعتمد البناء الفنى على التتابع الزمنى وأسلوب الاقتباس والتلخيص فى روايات الشهود وبناء السياق المتكامل للقصة وتضمنت الخاتمة تعليق المحرر على الموضوع وخلاصة ما توصل إليه للتحقيق والمطالبة برد الفعل.

خلاصة عامة للدراسة التحليلية:

- اعتمدت التغطية الاستقصائية على التوثيق المعمق فى بحث قضية اتصلت بحقوق الإنسان إزاء جماعة توصف بأنها من المهمشين وهم المسجونين بالسجون المصرية.

- احتاج الموضوع الاستقصائى إلى الاستعانة بالوثائق والمعلومات فى بحث محاور الموضوع.

- تعددت أشكال التوثيق داخل الموضوع الذى استغرق العمل فيه ما يقرب من الخمسة شهور فى بحث التجاوزات والإهمال الطبى وإثبات خطأ وعدم قانونية ما يحدث بحق المسجونين من خلال الدليل والبرهنة والإثباتات.

- استطاع الموضوع الكشف عن معلومات لم تكن معروفة للرأى العام حول أوضاع المساجين فيما يتعلق بحقوقهم واهمال فرص العلاج للمرضى منهم واشكال انتهاكات حقوق الانسان المعرضين لها .

- استطاع الموضوع الاستقصائى من خلال عرض عشرات الحالات الكشف عن محاور عديدة ترتبط بالأوضاع الإنسانية للمساجين من خلال تتبع كل حالة وتقديم ما يثبت صحة شهادات الشهود وما يثبت خطأ ما حدث بحق تلك الحالات ومنافاته لحقوق الإنسان.

- ظهر عمق التغطية من خلال لجوء الصحفى إلى العمل الميدانى - النزول إلى السجون ولقاء المساجين وبحث حالاتهم وتوثيق المشاهدات - بدلاً من الاكتفاء بنقل الانطباعات والقاء الاتهامات .

- ساق الموضوع دلائل كثيرة على عدم قانونية وإنسانية ما يحدث للسجناء وسعى إلى تحريك وضع قائم من خلال المطالبة الواضحة بمراقبة والتفتيش على أوضاع السجناء من قبل لجان محايدة.

- استخدم الموضوع الاستقصائى الشكل أو البناء القصصى المعتمد على الترتيب الزمنى وبناء السياق يتخلله مزاوجة بين التلخيص والاقتباس فى نقل نتائج

الحوارات التى أجريت ويستخدم المعلومة والوثيقة لإثراء مادة التحقيق. ويلجأ إلى البراهين والدلائل العقلية والمنطقية فى اقناع القارئ بصحة وجهة النظر التى يتبناها الموضوع.

ظهر من خلال الموضوع صعوبات العمل فهى هذا النوع من الصحافة وعلى رأسها غياب المعلومات وإحجام المصادر الرسمية عن التعليق والرد.

النتائج العامة للدراسة:

- تكشف نتائج الدراسة أن الاستقصاء كوظيفة للصحافة المطبوعة معروفة تقليدياً وقد مارسته الصحافة المصرية ضمن فترات تاريخية مختلفة رغم حداثة المصطلح وارتباطه لفترات طويلة بالفساد السياسى وهو ما أثر على شيوعه.
- ان هناك ممارسة أعمق لصحافة الاستقصاء عرفتها الصحافة الغربية وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا منذ مطلع القرن العشرين.
- ان الاستقصاء كوظيفة يتأثر ويتفاعل سلباً وإيجاباً مع متغيرات عديدة مرتبطة بالمجتمعات التى يمارس فيها وهو ما دفع إلى تطوره فى إطار مجمعات تعلى من شأن الديمقراطية كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن ذلك لا ينفى تأثر تلك الوظيفة فى هذه المجتمعات أيضاً بفترات نمو وتقدم وفترات تراجع وفقاً للعديد من العوامل المرتبطة بالمجتمع وبالمهنة أيضاً.
- أثرت متغيرات عديدة على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء فى الصحافة المصرية يدخل فى إطارها المناخ الديمقراطى وغياب ثقافة الإعلاء من شأن، الحقيقة بالإضافة إلى عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة فى المؤسسات الصحفية التى تتحكم فيها عوامل مثل التمويل إلى درجة كبيرة وغياب التأهيل والتدريب والمفاهيم السائدة بين الصحفيين وقناعة القائمين بالاتصال بجدوى العمل الاستقصائى.
- إلى جانب المناخ السائد نحو ممارسة الترغيب والترهيب ضد الصحفيين الاستقصائيين .

- الأوضاعه المالية المتدهورة للصحفيين أنفسهم والتى تتطلب التزام الصحفى بالعمل فى أكثر من اتجاه وهو ما يقلل فرص ممارسة هذا اللون من الصحافة الذى يحتاج إلى نفقات وتفرغ.

- طبيعة العلاقة بين مصادر تمويل الصحف ومصالحها وبين ما يمكن أن تؤدى إليه التحقيقات الاستقصائية من خسارة هذه المصادر .

- نقص المعلومات والافتقاد إلى قانون تداول للمعلومات يسمح للصحف بالحصول على المعلومات الأساسية لبداية الموضوع الاستقصائى.

- تمارس الصحافة المصرية الاستقصاء عبر أشكال فنية مختلفة إلا أنها تحتاج الى تقوية الاتجاه نحو تنفيذ تحقيقات وموضوعات تتسم بالعمق وتبنى على التوثيق.

- تظهر نتائج الدراسة الميدانية درجات عالية من الوعى بمتطلبات صحافة الاستقصاء بين أفراد العينة من الصحفيين الممثلين لمختلف ملكيات الصحف (قومية وحزبية وخاصة) على اختلاف سنوات الخبرة فى العمل الصحفى واختلاف الوظائف بين المحررين والقيادات وطبيعة التأهيل العلمى والتدريب الصحفى وهو ما يثير التساؤل حول عدم ترجمة ذلك إلى تبنى واضح من المؤسسات الصحفية للصحافة الاستقصائية وتوسيع مجالات العمل فيها حتى لا تقتصر على الموضوعات ذات الطبيعة السلبية فقط بل على اختلاف ما تناقشه لتصل إلى حقائق لا يعلمها القراء.

- تحتاج ممارسة الاستقصاء إلى التوسع فى تدريب الصحفيين على الممارسة وتوفير الدعم المادى والمعنوى والتفرغ للصحفى العامل فيها.

- ضرورة تغيير المفاهيم نحو الإعلاء من قيمة الصحافة الاستقصائية والإعلاء من قيمة صحفيوها للتغلب على احجام الصحفيين عن ممارستها.

- وجود قانون ينظم تبادل المعلومات ويضمن حق الصحفى فى الحصول على المعلومة.

- وجود ثقافة اجتماعية داعمة لهذا اللون من الصحافة بعيداً عن التناقض الحالى بين اهتمامات الطبقات لإجتماعية بين النخب والطبقة الوسطى التى انضمت نسب كبيرة منها إلى الطبقات الأقل اقتصادياً.

- ضرورة تحلى الصحفيين بوازع من اخلاقيات المهنة بحيث لا توظف المعلومات والوثائق فى إطار هذا النوع من الصحافة فى ابتزاز المصادر والضغط من أجل تحقيق مصالح ضيقة بعيداً عن تحقيق الهدف الأصلى من التغطية التى تصب فى صالح القراء .

- الابتعاد عن حدة التناول دون دلائل واثباتات.

- ان تلعب قيادات الصحف الدور الأساسى فى الممارسة وتشرف على منهج وخطة العمل وتتابع خطواته وتوفر كافة أنواع الحماية وتوفر حق النشر والفصل بين الإعلان والسياسة التحريرية لتجنب الضغوط التى قد تمارس مع الصحافة.

- ويدخل فى إطار ذلك تدخل قيادات الصحيفة لمقايضة المستهدف من الموضوع الاستقصائى أو معارضة هذا العمل إلى حد قمع الصحفى ذاته ومنعه من استمرار العمل فى هذا الاتجاه.

- لابد أن تتدخل النقابة بدور حقيقى للدفاع عن الصحفيين وحمايتهم.

- تأهيل الكوادر الصحفية لممارسة هذا النوع من الصحافة.

- التأكيد على مسئولية المؤسسات الصحفية فى تأهيل وتدريب كوادرها لهذا اللون من الصحافة.

- عقد دورات للتدريب على أدوات التحليل الاحصائى لبيانات مثل الميزانيات وغير ذلك.

- يجب أن يعاد طرح هذه الممارسة بشكل قائم على التخطيط ومنهجية العمل، والعمل الجماعى المعتمد على آلية بعيداً عن العشوائية القائمة على معلومات قد تسرب إلى الصحفى بشكل مقصود.

- ضرورة وجود وحدات مسئولة عن التعامل مع الصحفيين لدى المؤسسات بحكم أن هؤلاء هم أكبر قطاع يحتاج إلى التعامل عبر المعلومات مع هذه الجهات.
- توافر بيئة قانونية تشمل قانون لتداول المعلومات يذكر حق الصحفيين ويحدد نطاق العمل وما يخضع لهذا الحق ويضع إجراءات واشتراطات لمن يمتنع عن الإدلاء بمعلومة القانون يسمح بالإدلاء بها وهناك محاكم يمكن التظلم أمامها[٤٢].
- تسهيل الاجراءات الخاصة بالحصول على المعلومات وألا تكون مكلفة مادياً بهدف التعجيز.
- اصلاح اجور الصحفيين اصلاحا جذريا .

ومن هنا وفقاً لما تم عرضه من نتائج توصى الدراسة بما يلى:

أولاً: ضرورة وضع قانون يضمن تداول المعلومات حيث تمثل المعلومة أساس العمل الاستقصائى الذى لا يمكن الاستغناء عنه للوصول إلى الحقيقة.

ثانياً : أن تتبنى المؤسسات الصحفية على اختلاف ملكياتها قومية وحزبية وخاصة هذا اللون من الصحافة دعماً وانحيازاً لحقوق الجمهور من خلال تمويل وإنشاء أقسام للصحافة الاستقصائية يمنح صحفيوها التفرغ والتمويل الكافى لإجراء تحقيقات كاشفة تسهم فى تعزيز ثقافة اعلان الحقيقة فى المجتمع والإعلاء من شأنها وتعزز من قيم الشفافية والمسائلة فى المجتمع.

ثالثاً : ان تبنى الهيئات والمؤسسات القائمة على أمر الصحافة المطبوعة مثل نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة وكليات ومعاهد الإعلام ورش عمل ودورات تدريبية للصحافة الاستقصائية توصل المفهوم. وتشرح أساليبه وأدواته بشكل علمى وتقدم الثقافة القانونية اللازمة للممارسين إلى جانب التوعية بالمحاذير والضوابط الأخلاقية وتركز بشكل علمى على التخطيط والتحليل والعمل الجماعى وبحث محاور المفهوم وأساليب جمع المعلومات والتوثيق وطرق الكتابة بدلاً من الاعتماد على أدوار لمؤسسات خارجية.

رابعاً :الاهتمام على المستوى الأكاديمى بإجراء المزيد من البحوث والدراسات على هذا اللون من الممارسة فى ظل فقر المكتبة العربية إلى توثيق الممارسة وبحث أدواتها وأشكال الممارسة.

وفى الختام يجب التأكيد على أن صحافة الاستقصاء باتت ضرورة أمام الصحافة المطبوعة فى ظل منافسة الوسائل الإليكترونية التى تقدم السبق والإعلام والأخبار بكفاءة تترك أمام الصحافة المطبوعة التحليل والتوثيق والبحث المعمق كحلول للتمييز والانفراد.

أن الصحافة الاستقصائية قد تمثل الحل من أجل إدارة أزمات الفئات الفقيرة والمهمشة على المستوى الإعلامى فى المجتمع المصرى بالاحتكام إلى كشف الحقائق وتوازن المعالجة التى لا تهدف فقط إلى الإثارة وإعلاء قيم السوق بل تعتمد على العرض العميق وتمثيل وجهات النظر المختلفة دون إثارة أو تهويل.

المراجـع والهوامش:

(1) James L. Aucoin, The evolution of American investigative journalism , University of Missori Press , 2005 PP242

(2) Investigative reporters and editors , http ://www.ire.org /history .

(٣) د سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٢، ص ٢٩٣.

(٤) مشروع استقصائى بالتعاون بين الاتحاد الدولى للصحفيين الاستقصائيين (ICIF) واثنين وعشرين صحفى من أربعة عشر دولة واستغرق التحقيق ثلاث عشرة شهرا واعتمد على موقع مؤمن على الانترنت للمناقشة وتبادل الصور والوثائق والفيديو والتحرير وأطلق على العمل (التبغ تحت الأرض) كشف عن تجارة غير مشروعة لتهريب التبغ تقدر بمليارات الدولارات تستخدم لتمويل الجرائم وترويج لكل ما يضر الصحة حول العالم .

(٥) مصطفى بكرى ، رئيس تحرير جريدة الأسبوع المصرية الخاصة مقابلة معمقة ، بتاريخ ٢٠١٠/٧/٤.

(6) Shepard , Jason M , The journalist's duty to go to jail : Confidential sources, journalism ethics and freedom of the press Ph.D the university of Wisconsin – Madison 2009

(٧) نيرمين نبيل الأزرق حرية الصحافة فى مصر . دار العالم العربى ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ ص ١٦٦

(8) Mark Feldstein ,A Muckraking model, investigative reporting cycles in American history ,Harvard college 2006

(٩) أريج اول شبكة إعلامية إقليمية تعنى بالصحافة الاستقصائية العربية منذ العام ٢٠٠٥ وانطلقت من عمان الاردن وهى مؤسسة مستقلة غير هادفة للربح تمول من البرلمان الدانمركى شارك فى تأسيسها إعلاميون عرب ومنظمات اعلامية عربية بالإضافة الى مؤسسة الدعم الاعلامى الدولى IMS ومقرها كوبنهاجن بالاضافة الى منظمة الصحافة الاستقصائية الدانيمركية FUJ .

(١٠) لجنة الشفافية والنزاهة ، تعزيز جهود الشفافية والنزاهة ، التقرير الثالث ٢٠١٠/٣/٢٣.

(11) Shepard, Jason M, The Journalist's duty to go to jail: Confidential Sources, Journalism ethics and freedom of the press Ph.D the University of Wisconsin – Madison, 2009.

(12) Kaplan Andrew D, Investigating the investigators: Examining the attitudes, Perceptions, and experiences of investigative Journalists in ???? land 2008.

(13) Beadel, Michael, Airing out the local T.v news industrys own dirty laundry: Why are some investigative peports censored or ???? 2, M.A, North eastern university, 2008.

(14) Marcus Messner and Bruce Garrison, Journalism's dirty data Below Researder's Radar, Newspaper Research Journal, Vol. 28, No. 4, Fall 2007.

(15) Alhuwail, Hadeel. Media Coverage of Slavery in the modern wadastidy of female domestic servanis in Kuwait and how Kuwaiti Print & Journalism deels with coverage of abuse of female domestic Servant, M. Adisertation university of Arkensas 2006.

(16) Mark Freidstein, A Muckraking Model, Investigative Report in cycles in American History, Harvard college 2006.
(١٧) د. عيسى عبد الباقى، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد، دراسة تحليلية وميدانية، ماجستير فى الآداب تخصص إعلام، جامعة جنوب الوادى، كلية الآداب بقنا قسم الإعلام، ٢٠٠٤م.
(18) Tran, Hailong, Social Responsibility in Major Newspapers Coverage of 9/11 lapses controversy M.S.J. Dissertation, West Virglnia University United States, 2004.
(19) Lars Willat and David H. Weaver Public Opinion on Investigative Reporting in the 1990s: Has Anything Changed Since the 1980's J and Mc Quarterly, Vol. 75, No. 3, Autumn 1998, pp. 449.
(20) James L. Aucon: The Reemergence of American Investigtive Journalism 1960-1975, Journalism history, v. 21, p. 3, 15, Spr. 95.
(21) Greery, Laura, Queen of Muck Rackevs Jessica Mitford's Contribution to American Journalism California: M.S California, 1995.
(22) Gremillion, Edward F. A content analysis of Print media reporting of child abuse and neglect from 1989 to 1992, Ph.D, The University of Mississippi, 1994.
(23) Defleur, Margaret Hanus, The Development and Methodology of Computer – assisted investigative reporting, Ph.D, Syracuse University, 1994.
(24) Wirth Eileen M. The Impact of State Shield Laws on the investigative reporting Ph.D The University of Nebraska – Lincoln, 1994.
(25) Marron Mary Bernadette
(26) Aucoin, James L. IRE and the evolution of Modern American Investigative Journalism, 1960-1990 Ph.D University of Missouri – Columbia 1993.
(27) David Weaver and le Anne Daniels, Public Opinion on Investigative Reporting in the 1980's, Journalism Quarterly, Vol. 69, No. 1, Spring 1992, pp. 146-147.
(28) Leff, Donna Rosene, Journalists and Jurists; the Evolution of Reporter's Privilege After Braiz Burg, Ph.D, University of California, Barkeley, 1982,
(29) Doherty, Linda L. An analysis of recent coverage of FT. Hood, Texas in the Print Media of five surrounding Communities. M.A. University of Wyoming, 1978.

(*) قام بتحكيم الاستمارة كل من أ.د. نجوى كامل وكيلة كلية الإعلام لشئون البيئة وخدمة المجتمع والأستاذ بسم الصحافة وأ.د. محمود علم الدين أستاذ ورئيس قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(**) سماح عبد العاطى، جريدة المصرى اليوم، حاصلة على جائزة اريج للصحافة الاستقصائية عن تحقيق معمق بعنوان: "مافيا بيع الأعضاء البشرية. نشر بالمصرى اليوم، ٢٠٠٩م.

(***) إيمان عبد المنعم، جريدة الدستور، حاصلة على جائزة اريج للصحافة الاستقصائية ٢٠١٠م عن تحقيق معمق بعنوان "موتى السجون أنين بلا داوى، نشر بالدستور الخاصة ٢٠٠٩م.

(30) David Spark , Investigative reporting a study in technique Focal press Linacre house, Jordan Hill oxford ox2 8DP published 1999

(31) De fleur , Margaret hanus , The development and methodology of computer assisted investigative reporting, Ph D syracuse university 1994.

(٣٢) د . محمود علم الدين، أساسيات الصحافة فى القرن الحادى والعشرين ، الطبعة الثانية القاهرة ٢٠٠٩ ص ٣١٣.

(٣٣) حرية الإطلاع على المعلومات والصحافة الاستقصائية ، الحملة العالمية لحرية التعبير المادة ١٩، لندن، تشرين الأول ٢٠٠٧.

(34) Investigative journalism for anti-corruption and good governance us aid .

(35) David E Caplan Global investigative journalism Strategies for support A report for the center for international Media Assistance December 5 2007.

(٣٦) جيسيكا وايس، الصحافة الاستقصائية فى عصر التكنولوجيا والتطور السريع ، شبكة الصحفيين الدوليين ، المركز الدولى للصحفيين ٢٠٠٩/١٠/١٦.

(٣٧) مصطفى بكري، مقابلة معمقة بتاريخ ٢٠١٠/٧/٤م.

(٣٨) عادل سعد، مدير تحرير المصور، مقابلة معمقة بتاريخ ٢٠١٠/٧/١١م.

(٣٩) مقابلات متعمقة مع عدد من قيادات التحرير.

(٤٠) إيمان عبد المنعم، جريدة الدستور، مقابلة معمقة ٢٠١٠/٧/٢م.

(٤١) مقابلة معمقة مع عدد من قيادات التحرير فى الصحافة المصرية.

(٤٢) أ.د/ محمود خليل الأستاذ بقسم الصحافة مقابلة معمقة ٢٠١٠/٧/٥ م

جداول الدراسة

جدول رقم (١)

عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات وفقاً للنوع

التكرار والنسبة / النوع	التكرار ك	النسبة المئوية %
ذكر	٣٨	٥٣.٥
أنثى	٣٣	٤٦.٥
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٢)

عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات وفقاً للسن

التكرار والنسبة / السن	التكرار ك	النسبة المئوية %
أقل من ٣٠ سنة	٣٧	٥٢.١
من ٣٠ سنة فأكثر	٣٤	٤٧.٩
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٣)

عينة القائم بالاتصال وفقاً للعمل فى صحف (قومية ـ حزبية ـ خاصة)

التكرار والنسبة / الصحيفة	التكرار ك	النسبة المئوية %
المصرى اليوم	٩	١٢.٧
الأسبوع	٩	١٢.٧
اليوم السابع	٧	٩.٩
وطنى	٦	٨.٥
الفجر	٥	٧
الأخبار	٥	٧
الأهرام	٥	٧
روزاليوسف	٥	٧
الدستور	٥	٧
الأهالى	٤	٥.٤
المصدر	١	١.١
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٤)

عينة القائم بالاتصال وفقاً لنوع الصحيفة

التكرار والنسبة / الصحيفة	التكرار ك	النسبة المئوية %
خاصة	٣٩	٥٤.٩
قومية	١٦	٢٢.٥
حزبية	١٦	٢٢.٥
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٥)

عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية وفقاً لسنوات العمل فى الصحافة

التكرار والنسبة / سنوات العمل فى الصحافة	التكرار ك	النسبة المئوية %
من ٥ إلى ١٠ سنوات	٢٥	٣٥.٢
أقل من ١٠ سنوات	٢٤	٣٣.٨
أقل من ٥ سنوات	٢٢	٣١
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٦)

عينة القائم بالاتصال وفقاً لسنوات الخبرة فى الصحافة فى قسم التحقيقات

التكرار والنسبة / سنوات الخبرة فى الصحافة	التكرار ك	النسبة المئوية %
أقل من ٥ سنوات	٣١	٤٣.٧
من ٥ إلى ١٠ سنوات	٢١	٢٩.٦
من ١٠ سنوات فأكثر	١٩	٢٦.٨
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٧)

عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية وفقاً للموقع الوظيفى

التكرار والنسبة / الوظيفة	التكرار ك	النسبة المئوية %
محرر	٤٣	٦٠.٦
كبير محررين	٦	٨.٥
رئيس قسم	٦	٨.٥
نائب مدير تحرير	٦	٨.٥
مدير تحرير	٦	٨.٥
نائب رئيس تحرير	٤	٥.٦
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٨)

عينة القائم بالاتصال وفقاً للحصول على دورات تدريبية فى التخصص

التكرار والنسبة / الوظيفة	التكرار ك	النسبة المئوية %
نعم	٤١	٥٧.٧
لا	٣٠	٤٢.٣
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٩)

رؤية القائم بالاتصال لأولويات القضايا التى تحتاج إلى عمق استقصائى

التكرار والنسبة / القضايا	التكرار ك	النسبة المئوية %
١- المشكلات المجتمعية التى تؤثر على الحياة اليومية	٢٧	٣٨
٢- قضايا الفساد السياسى	١٩	٢٦.٨
٣- الانحراف الإدارى والتربح واستغلال النفوذ	١١	١٥.٥
٤- حقوق الإنسان وكل ما يمس كرامة وكيان الإنسان	١١	١٥.٥
٥- الجريمة والإنحرافات السلوكية	٤	٥.٦
المجموع	٧٢	%١٠٠

جدول رقم (١٠)

اتجاهات القائم بالاتصال نحو أهمية الصحافة الاستقصائية

التكرار والنسبة / الاتجاه	التكرار ك	النسبة المئوية %
مرتفع	٦١	٨٥.٩
متوسط	٩	١٢.٧
منخفض	١	١.٤
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (١١)

رؤية القائم بالاتصال لما تحققه الصحافة الاستقصائية للمجتمع

التكرار والنسبة / ما تحققه الصحافة الاستقصائية للمجتمع	التكرار ك	النسبة المئوية %
زيادة وعى الجمهور بمعلومات ليس من السهل الوصول إليها حول قضايا ومشكلات تمس الصالح العام	٥٦	٣١.٥
تدعيم دور الصحافة فى مسئوليتها الرقابية وحماية مصالح الفئات الفقيرة والمهمشة	٤٨	٢٧.٥
تخلق مناخاً داعماً لقيم الشفافية والمساءلة	٤٠	٢٢.٥

توفر أمام صانع القرار المبررات الكافية للاتجاه نحو الإصلاح	٣٤	١٩.١
المجموع	١٧٨	%١٠٠

جدول رقم (١٢)

رؤية القائم بالاتصال لما تحققه الصحافة الاستقصائية للمهنة

ما تحققه الصحافة الاستقصائية للمهنة / التكرار والنسبة	التكرار ك	النسبة المئوية %
زيادة مصداقية الصحيفة أمام القارئ	٥٧	٤٧.١
منطقة جديدة أمام الإعلام المطبوع فى إطار المنافسة	٣٥	٢٨.٩
زيادة التوزيع من خلال اكتساب المزيد من القراء	٢٦	٢١.٥
أخرى	٣	٢.٥
المجموع	١٢١	%١٠٠

جدول رقم (١٣)

رؤية القائم بالاتصال لوسائل تفعيل صحافة استقصائية قوية

سبل تفعيل صحافة استقصائية قوية / التكرار والنسبة	التكرار ك	النسبة المئوية %
تتبنى المؤسسات الصحفية مشروعات استقصائية قائمة على التخطيط والبحث فى العمق وكشف ما خفى عن الرأى العام	٤٤	٢٨.٦
تطوير القوانين والتشريعات التى تضمن حرية تداول المعلومات	٤٢	٢٧.٣
دعم وإعداد وتأهيل الصحفيين المزودين بالخبرة اللازمة للصحافة الاستقصائية	٣٨	٢٤.٧
تبنى مؤسسات الدولة للتوثيق الاليكترونى وبناء قواعد للبيانات والمعلومات	٢٥	١٦.٢
المجموع	١٥٤	%١٠٠

جدول رقم (١٤)

العقبات التى تحول دون لجوء أقسام التحقيقات الصحفية إلى موضوعات استقصائية

العقبات أمام الصحافة الاستقصائية	التكرار ك	النسبة %
درجة تبنى الصحيفة وسياستها التحريرية لهذا التوجه	٤١	٥٧.٧
نقص التأهيل والتدريب لهذا اللون من الصحافة	١٩	٢٦.٨
قناعة الصحفيين بجدوى وتأثير هذا النوع من الاستقصاء على أرض الواقع فى التغيير	١٠	١٤.١
قناعة الصحفيين بتأثير هذا اللون من الصحافة على الرأى العام (المجتمع)	٩	١٢.٧
أخرى	١	١.٤
المجموع	٨٠	%١٠٠

جدول رقم (١٥)

توزيع عينة القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات بين من ساهم فى موضوعات استقصائية ومن لم يساهم

التكرار والنسبة / المساهم فى موضوعات استقصائية	التكرار ك	النسبة المئوية %
نعم	٤٨	٦٧.٦
لا	٢٣	٣٢.٤
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (١٦)

أسباب عدم المساهمة فى موضوعات استقصائية

أسباب عدم المساهمة فى موضوعات استقصائية	التكرار ك	النسبة %
لا يوجد دعم مادى ولا إمكانيات للتفرغ	١٠	٣٥.٧
سياسة تحرير الصحيفة لا تشجع هذا اللون من الصحافة	٩	٣٢.١
لم أجد الموضوع بعد	٨	٢٨.٦
ضياع الوقت والمجهود دون عائد مادى أو معنوى	١	٣.٦
المجموع	٢٨	%١٠٠

جدول رقم (١٧)

متى تلجأ الصحيفة للموضوعات الاستقصائية

متى تلجأ الصحيفة للموضوعات الاستقصائية	التكرار ك	النسبة %
عند توافر الاستعداد والتوجه التحريرى	٣٨	٢٧
عند تواجد قيادة صحفية تؤمن بجدوى هذا النوع من الصحافة	٣٤	٢٤.١
عند توافر قانون لحرية تداول المعلومات	٢٤	١٧
وفق قدرة الصحفى على اقناع القيادات	٢٤	١٧
عندما يسمح هامش الحريات	٢٩	١٣.٥
أخرى تذكر	٢	١.٤
المجموع		%١٠٠

جدول رقم (١٨)

بداية اشتراك صحيفو العينة فى موضوعات استقصائية

التكرار والنسبة / تاريخ العمل فى موضوعات استقصائية	التكرار ك	النسبة المئوية %
قبل ٢٠٠٥م	١٦	٢٢.٥
من ٢٠٠٥ حتى الآن	١٧	٢٣.٩
المجموع	٣٣	%١٠٠

جدول رقم (١٩)

الحصول على جوائز

التكرار والنسبة / حاصل على جائزة	التكرار ك	النسبة المئوية %
لا	٥٥	٧٧.٥
نعم	١٦	٢٢.٥
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٢٠)

الوقت الزمنى الذى يستغرقه الموضوع الاستقصائى

التكرار والنسبة / الوقت الزمني	التكرار ك	النسبة المئوية %
من شهر إلى أقل من ٥ شهور	٢٢	٣١
من أسبوع واحد إلى شهر	٢٢	٣١
أقل من أسبوع	٨	١١.٣
أكثر من ذلك	٥	٧
غير مبين	١٤	١٩.٧
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٢١)

سبل الحصول على أفكار الموضوعات

التكرار والنسبة / سبل الحصول على أفكار الموضوعات	التكرار ك	النسبة المئوية %
من خلال التجربة الشخصية للصحفى أو أحد معارفه	٤٦	٣٩.٧
من خلال المتطوعين بالاتصال الشخصى بالصحف	٣٣	٢٨.٤
من خلال ما تنشره وتذيعه وسائل الإعلام	٢٤	٢٠.٧
أخرى	١٣	١١.٢
المجموع	٧١	%١٠٠

جدول رقم (٢٢)

سبل الدعم المادى للموضوعات الاستقصائية

التكرار والنسبة / سبل الدعم المادى للموضوعات الاستقصائية	التكرار ك	النسبة المئوية %
دعم داخلى من المؤسسة التى أعمل بها	٤٩	٥٥.٥
دعم ذاتى	٢٤	٢٧
من خلال المنظمات غير الهادفة للربح	١٦	١٨
المجموع	٨٩	%١٠٠

جدول رقم (٢٣)

الصعوبات التى تواجه صحفيو الاستقصاء فى الحصول على المعلومات

التكرار والنسبة / الصعوبات	التكرار ك	النسبة المئوية %
رفض المصادر خوفاً من اقحامهم فى الموضوع	٥٥	٣٧.٥
عدم وجود آلية قانونية تعزز حق الصحفى فى الحصول على معلومات	٤٧	٣٢.٤
تصنيف وفرز الصحفيين وفقاً لانتمائهم للمؤسسات الصحفية المختلفة	٢٦	١٧.٩
عدم اقتناع المصادر بجدوى الموضوعات الاستقصائية	١٧	١١.٧
المجموع	١٤٥	%١٠٠

جدول رقم (٢٤)

الوسائل الأجدى للحصول على معلومات الموضوعات الاستقصائية

التكرار والنسبة / وسائل الحصول على المعلومات	التكرار ك	النسبة المئوية %
تعزيز العلاقات الإنسانية والشخصية على المصادر	٥٤	٢٩.٨
اللجوء إلى المتضررين الراغبين فى الحصول على معلومات	٥٠	٢٧.٦
خوض تجربة شخصية والتنكر بهدف المتابعة وتوثيق المعلومات	٤٦	٢٥.٤
اللجوء إلى المصادر الأقل رتبة وظيفياً	٣١	١٧.١
المجموع	١٨١	%١٠٠

جدول رقم (٢٥)

رؤية القائم بالاتصال للعناصر المطلوب توافرها لاستكمال التوثيق

التكرار والنسبة / عناصر استكمال التوثيق	التكرار ك	النسبة المئوية %
وثائق قانونية	٥٥	٣٣.٥
آراء الخبراء والمتخصصين	٤٠	٢٤.٢
معلومات أرشيفية	٣٢	١٩.٤
خلفيات معلوماتية	٢٩	١٧.٦
أخرى	٩	٥.٥
المجموع	١٦٥	%١٠٠

جدول رقم (٢٦)

لحماية الصحفى قانونية يلتزم توثيق المعلومات من خلال

التكرار والنسبة / لحماية الصحفى قانونا يلتزم	التكرار ك	النسبة المئوية %
الحصول على الوثائق الأصلية أو الإطلاع عليها	٦٣	٣٩.٤
اللجوء إلى التصوير أو التسجيل بشكل غير ظاهر	٤٦	٢٨.٥
اقناع المصدر بجدوى الموضوع والهدف منه	٣١	١٩.٤
دفع المال للحصول على الوثائق	٢٠	١٢.٥
المجموع	١٦٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٧)

متى ينشر الموضوع الاستقصائى (بعد عرضه على المستشار القانونى واكتمال التغطيات المرتبطة به)

التكرار والنسبة / الموضوع الاستقصائى بعد عرضه على المستشار القانونى	التكرار ك	النسبة المئوية %
نعم	٥٤	٧٦.١
لا	١٧	٢٣.٩
المجموع	٧١	%١٠٠

التساؤلات المركبة:

جدول رقم (٢٨)

ملكية الصحيفة / هل هناك اختلاف	قومية		حزبية		خاصة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	١٢	٧٥	١٦	١٠٠	٣٩	١٠٠
لا	٤	٢٥	-	-	-	-

كا^{٢} = ١٤.٥ درجات الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠.٠٠١

جدول رقم (٢٩)

ملكية الصحيفة / هل توجد صعوبات فى الحصول على معلومات	قومية		حزبية		خاصة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إلى حد ما	٤	٢٥	٩	٥٦.٣	١٣	٣٣
لا	٢	١٢.٥	-	-	-	-
نعم	١٠	٦٢.٥	٧	٤٣.٨	٢٦	٦.٧

كا^{٢} = ١٠.٢ درجات الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠.٠٣

جدول رقم (٣٠)

سنوات العمل فى الصحافة / هل واجهت صعوبة	أقل من ٥ سنوات		من ٥ إلى ١٠ سنوات		أكثر من ١٠ سنوات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إلى حد ما	١٤	٦٣.٦	٦	٢٤	٦	٢٥
لا	-	-	١	٤	١	٤.٢
نعم	٨	٣٦.٤	١٨	٧٢	١٧	٧٠.٨

كا^{٢} = ١٠.٣ درجات الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠.٠٣

جدول رقم (٣١)

سنوات العمل فى الصحافة / ضرورة العرض على المستشار القانونى	أقل من ٥ سنوات		من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات		من ١٠ سنوات فأكثر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	٢٩	٩٣.٥	١٤	٦٦.٧	١١	٥٧.٩
لا	٢	٦.٥	٧	٣٣.٣	٨	٤٢.١

كا^{٢} = ٩.٦ درجات الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠.٠٠٨

جدول رقم (٣٢)

السن / حاصل على دورات تدريبية فى التخصص	أقل من ٣٠ سنة		من ٣٠ سنوات فأكثر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	١٧	٤٥.٩	٢٤	٧٠.٦
لا	٢٠	٥٤.١	١٠	٢٩.٤

كا^{٢} = ٤.٤ درجات الحرية = ١ مستوى المعنوية = ٠.٠٣

جدول رقم (٣٣)

النوع / صعوبات العمل (المعلومات)	ذكر		أنثى	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إلى حد ما	٩	٢٣.٧	١٧	٥١.٥
لا	١	٢.٦	١	٣
نعم	٢٨	٧٣.٧	١٥	٤٥.٥

كا^{٢} = ٦ درجات الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠.٠٤

جدول رقم (٣٤)

One way ANOVA

البدائل	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى المعنوية
اتجاهات الصحفيين نحو الصحافة الاستقصائية وأهميتها	صحف قومية	١٦	٢٣.٦٢٥٠	٢.٥٢	٠.٠٩٧	٢	٠.٩٠٧
	صحف خاصة	٣٩	٢٣.٩٢٣١	٢.٣٤			
	صحف حزبية	١٦	٢٣.٨١٢٥	١.٨٣			

ولمعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين الصحفيين وفقاً لملكية الصحف العاملين بها وبين اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية تم تطبيق اختبار التباين ذو البعد الواحد ANOVA الذى تظهر نتائجه فى الجدول ( ) وتكشف عن عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الصحفيين مقسمين تبعاً لملكية الصحف المنتمين إليها وبين اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية.

جدول رقم (٣٥)

One way ANOVA

البدائل	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى المعنوية
اتجاهات الصحفيين نحو الصحافة الاستقصائية	أقل من ٥ سنوات	٢٢	٢٣.٨	٢.٨٨	٠.٠٧٥	٢	٠.٩
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٢٥	٢٣.٩	١.٨١			
	أكثر من ١٠ سنوات	٢٤	٢٣.٧	٢.٢٥			

اختبار أنوفا للفروق ذات الدلالة الاحصائية بين الصحفيين وفقاً لسنوات الخبرة وبين اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية ويكشف عدم وجود فروق ذات دلالة بين الصحفيين وفقاً لسنوات الخبرة وبين اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية.

جدول رقم (٣٦)

اختبار T-Test لمعنوية الفروق بين المحررين والقيادات

فى الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية

الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية	محرر			قيادة			قيمة T	درجات الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى			
	٤٣	٢٣.٩	٢.٣٩	٢٨	٢٣.٦	٢.٠٤	٠.٠٦	٦٩	٠.٥٧

لا توجد فروق دالة بتطبيق اختبار T لمعنوية الفروق بين المحررين والقيادات فى الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية لأن قيمة ت = ٠.٥٦ وهى قيمة غير دالة عند مستوى معنوية ٠.٥٧.

جدول رقم (٣٧)

اختبار T-Test لمعنوية الفروق بين الذكور والإناث

في الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية

الاتجاهات نحو الصحافة الاستقصائية	ذكور			إناث			قيمة T	درجات الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى			
	٣٨	٢٣.٨	٢.٦	٣٣	٢٤.٤	١.٥	٢.٣	٦.٩	٠.٠٢٢

توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث فى اتجاهاتهم نحو الصحافة الاستقصائية لأن قيمة ت = ٢.٣٤ وهى دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٢٢ لصالح الإناث لأن متوسطهم الحسابى ٢٤.٥ مقابل ٢٣ للذكور.